الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي– الأغواط

كلية: الأداب و اللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالب: عبدالمالك بن هاشمي

ميدان : اللغة والأدب العربي
شعبة : الدراسات اللغوية
تخصص: تعليمية اللغة

أثر اللَّهجة الزَّناتيَّة في التعبير الشفوي في اللُّغة العربية

لتلامذة السنة الأولى ابتدائي أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
نصيرة بن منصور	أستاذ مساعد – أ -	رئيسا
مسعود دادون	أستاذ محاضر- أ -	مشرفا و مقررا
عامربن شتوح	أستاذ محاضر – أ -	مناقشا

السنة الجامعية :1439/1438هـ– 2018/2017م

الإهداء

❖ إلى الوالدين الكريمين أمد الله في عمرهما.

❖ إلى كل الإخوة والأخوات.

❖ إلى جميع أفراد الأسرة الكبيرة بكل تفرعاتها.

❖ إلى كل شيوخي في المدارس القرآنية وأساتذتي عبر جميع الأطوار الدراسية.

❖ إلى أعلام لغة الضاد وكل غيور على اللغة العربية.

❖ إلى جميع أساتذة اللغة العربية بجامعة الأغواط.

❖ إلى كل من شاركوني الحياة الجامعية.

❖ إلى كل أهل العلم والأصدقاء.

❖ إلى كل من في قلبه ذرة من الإيمان وحب للنبي ﷺ.

❖ إلى كل من وسعهم صدري ولم يسعهم قلمي، وإلى كل من قرأ هذه السطور.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

عبد المالك بن هاشمي

شكر وعرفان

"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا" الأعراف: 43

نتوجه بفائق التقدير والاحترام والشكر للأستاذ المشرف **دادون مسعود** الذي قاد هذا العمل، حتى اكتملت جوانبه، واستقام عوده، فمهما كانت الكلمات فإنها لا تستوفي ما نود الإدلاء به من معاني الشكر والتقدير له، الذي حرمناه ا الراحة واتسع قلبه لنا، الذي تتلاشى كل كلمات الشكر أمام مجهودات، الذي لم يتوان في نصحنا وتوجيهنا وإرشادنا.

كما يتسنى لنا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان الجزيل، إلى والدينا الذين ناضلوا من أجلنا دون أن ننسى أساتذتنا في مشوارنا الدراسي، الذين تفانوا في توجيهينا، إلى كل من علمنا حرفا.

وفي الأخير إلى كل الذين قدموا لنا يد العون والمساعدة، ولو بكلمة طيبة.

إلى مثال العلم وقدوة المتعلم خلقا وخلقا وعلما وحكمة.

عبد المالك بن هاشمي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهديه إلى يوم الدين.

أما بعـــــــــــــــــدُ:

فتعدّ اللغة الأمازيغية – بحسب تصنيف المختصين– من أقدم لغات العالم، فهي تنحدرمن أصول لغوية حامية متأثرة بالسامية تأثيرا كبير، إذ تعد اللغة من أفضل النّعم التي وهبها الله للإنسان؛ بحيث هي وسيلة التعبير وأداة التواصل وهما أبرز وظائفها الاجتماعية، بها تتم العملية التعليمية التعلمية، وعن طريقها تنمو الملكة المعرفية لدى الأفراد. وكما لا يخفى على أي باحث أنّه من مقوّمات المجتمع الجزائري اللغة العربية والأمازيغية، لذا نجد هذه الأخيرة عبارة عن مجموع لهجات متنوعة ومختلفة باختلاف البيئة ونمط العيش...

1. إشكالية البحث:

في ما يظهر أثر اللهجة الزناتية على التعبير الشفوي لتلامذة السنة الأولى ابتدائي؟

ومن خلال البحث المقترح: أثر اللهجة الزناتية في التعبير الشفوي لتلامذة السنة الأولى ابتدائي أنموذجا، وذلك بدراسة واقع اللغة العربية في المجتمع الزناتي، وذلك من خلال صياغة الإشكالية.

– ماهي خصائص اللهجة الزناتية ؟

– كيف أثرت اللهجة الزناتية في مخارج الحروف؟ وهل تتقارب في مستوياتها الصوتية مع اللغة العربية؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في تقريب طرائق تعلّم اللغة العربية، ومحاولة تفادي أهم العوائق التي تعترض متعلّميها، وكذا حفظ التراث اللغوي الزناتي وتدوينه للأجيال اللاحقة في ظل انتشار التعدّد اللغوي.كما أنّ مجمل الأهداف الساعي الوصول إليها:

– دراسة تأثير اللهجة الزناتية على اكتساب اللغة العربية؛

– إتقان اللهجة الزناتية وامتهان تعليم اللغة العربية.

– بيان أهمية اللغة في حياة الفرد.

– تسهيل طرائق تعلّم العربية.

- النهوض بمستوى اللغة العربية نحو الأفضل.
- تذليل بعض الصعوبات التي تواجه متعلّمي اللغة العربية.
- خدمة لغة القرآن الكريم.
- قلّة الدراسات الميدانية حول الموضوع إن لم نقل انعدامها.
- واقع اللهجة الزناتية؛ بحيث بدأت تندثر شيئا فشيئا بعدما كانت منتشرة في منطقة توات بصفة عامة وهاهي اليوم محصورة فقط في إقليم قورارة، وذلك من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه بادرت إلى الخوض في غمار هذا النوع من الدراسة.

3. أهداف البحث:

- تأثير اللهجة الزناتية على التعبير الشفوي في اللغة العربية لدى تلاميذة التعليم الابتدائي؛
- مستويات تأثير اللهجة الزناتية في التعبير الشفوي (الصوتي والصرفي) لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي؛
- محاولة تصنيف هذه التأثيرات من باب التداخل اللغوي.

4. منهج البحث:

يُعتمد في هذا البحث بدرجة رئيسة على المنهج التقابلي الوصفي كما يستند إلى مدونة شفوية لعينة من تلامذة السنة الأولى ابتدائي.

5. صعوبات البحث:

الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث كثيرة، منها ما تعلّق في البداية بصياغة الموضوع المقترح وصعوبة تدقيق مصطلحاته لغويًا والمتمثلة في حروف الجر (في، على)، أضف إلى ذلك قلّة المادة العلمية إن لم نقل انعدامها خاصة فيما تعلّق بالجانب النظري للدراسة، وأقصد بذلك كل ما له علاقة بخصائص اللهجة الزناتية. أمّا عن الجانب الميداني فقد تمّثلت في: صعوبة تبسيط أسئلة الاستبانة للتلاميذ. بالإضافة إلى شكوى بعض الزملاء من صعوبة التعليم في المستوى الابتدائي خاصة في المجتمعات الأمازيغية، وذلك بعدم قدرة بعض التلاميذ على إدراك المادة المعرفية واستيعابها؛ بحكم اللهجة الزناتية، فمن المستحسن الوقوف على هذا البحث لتسهيل ما يمكن تسهيله، أضف إلى ذلك انتمائنا إلى ميدان التربية والتعليم، فمن الضروري التسلّح بكل ما يخدم مصلحة المتعلّمين.

6. خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول:

اللهجة الزناتية وتعليم اللغة العربية في الجزائر

الفصل الثاني:

أثر اللهجة الزناتية في التعبيرات الشفوية لتلامذة السنة الأولى ابتدائي

خاتمة

7. أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

- عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، ج4 6 7، 1981.

- مُحَمَّد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986م.

وكما تعتبر هذه الدراسة بالأساس أوّل دراسة تمهيدية للموضوع - قابلة للتوسيع في الدراسات المستقبلية- حاولت من خلالها طرق باب مغمور في هذا المجال للطلبة والباحثين، وكل أملي في ذلك التوسّع فيه في دراسات لاحقة بحول الله تعالى.

ولا يفوتني أن أختم هذه المقدمة، دون التوجه بالشكر الجزيل، والثناء الحسن الجميل، لكل من أسهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل حتى استوى على هذه الصورة. وأخصّ بالذكر والتعيين أستاذي الفاضل "دادون مسعود " الذي نفعني الله بصحبته، فقد سهل عليّ ما توعر، وذلل لي الصعاب، وساعدني على اقتحام البحث، بتوجيهاته السديدة، فجزاه الله خيراً على إحسانه وإتقانه لعمله، وأطال عمره في طاعته، فما كان لعملنا أن يتيمَّ لولا توجيهاته، فقد أعطنا من جهده كله، ومن عمله جله، ومن وقته معظمه، وقد لاقينا منه كرم الضيافة، ورحابة الصدر وطيب التعامل، فاللهمَّ جازه عنا خير الجزاء وسدد خطاه للفلاح والنجاح، وفي الأخير أتقدم بخالص الشكر للوالدين الكريمين، ولمن لهم الفضل علينا ونخص بالذكر أساتذتنا في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وأجدد شكري لأعضاء اللجنة المناقشة منهم الأستاذة نصيرة بن منصور رئيسا والأستاذ دادون مسعود مشرفا ومقررا والأستاذ عامر بن شتوح مناقشا، وكذا الطاقم الإداري للمدرسة الابتدائية مُحَمَّد صاكة بأجدير الشرقي شروين أدرار كما أُثني ثناء حسنا إلى

كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد خاصة الأستاذ غنتيوي مُحَمَّد ومالك عبدالسلام وجبار مُحَمَّد، كما لاننسى أصدقاءنا وكل من يعرفنا ونعرفه، وكل غيور على لغة الضاد.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول: اللهجة الزناتية وواقع تعليم اللغة العربية في الجزائر

المبحث الأول: اللهجة الزناتية

تعد اللغة الأمازيغية – بحسب تصنيف المختصين – من أقدم لغات العالم، فهي تنحدر من أصول لغوية حامية متأثرة بالسامية تأثيرا كبيرا، ومنتشرة بشكل كبير في بلاد المغرب القديم. وللأمازيغ لهجات مختلفة ومتعددة ومتنوعة بحسب تنوع بيئاتهم وتعدد ألوان حياتهم، فهي تزيد على مائتي لهجة من بينها: التارقية، المزابية، الشاوية، القبائلية، الشلحية، الزناتية.....وهذه الأخيرة هي موضوع دراستنا.

المطلب الأول: اللهجة

الفرع الأول: اللهجة لغة

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم لفظة اللهجة لا بأس أن نشير إلى مدلولها اللغوي.

ورد اشتقاق لفظة (اللهجة) في لسان العرب على أنّها:"مأخوذة من الفعل الثلاثي (لَهِجَ): يقال لهج بالأمر، لهجاً، ولهْوج وألهج، كلاهما: أولع به واعتاده ، وألهَجْته به. ويقال فلان ملهَج بهذا الأمر أي مولع به. واللَّهج بالشيئ: الولوع به.

واللهجة اللّسان، وقد يحرّك. وفي الحديث: ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. وفي حديث آخر: أصدق لهجة من أبي ذر؛ قال اللهجة اللسان"[1].

واللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى. ويقال فلان فصيح اللهجة واللَهَجة، وهي لغته التي جبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها. "[2]

وجاء في مختار الصّحاح إنّها مأخوذة: "من لهج به من باب طرب إذا أغرى به فثابر عليه. واللهجة بوزن البهجة اللسان."[3]

وجاء في معجم الصّحاح إنّها:"مأخوذة من لَهِجَ الفصيل يلهج أمّه: إذا تناول ضرع أمّه يمتصّه ولَهِجَ الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج."[1]

---

[1] – لسان العرب المحيط، ابن منظور، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت لبنان، دط، (1409هـ- 1988م)، ج5، ص 401.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله العلايلي، دار الجيل، دار لسان العرب بيروت، ط1، (1988م)، ص 359.

[3] – مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، دار القلم، بيروت لبنان، ط حديثة منقّحة، ص 606.

من خلال التعريفات السالفة ذكراً نستنتج بأنّ اللهجة هي لغة الإنسان التي نشأ عليها واعتادها منذ الصغر. وقد أطلقت على اللسان أو طرفه.

الفرع الثاني: اصطلاحا

اللهجة: "هي مجموعة من الصفات التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات لكل منها خصائصها ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات."[2] ويعرّفها آخرون بأنها:" طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة."[3]

من خلال التعريفات السابقة اتّضح لي بأنّ اللهجة هي عادات كلامية – في أغلب الأحيان- تكون صوتية، فنجد في الزناتية أصوات تختلف عن نظيراتها من اللهجات الأخرى نحو: كلمة "تْمَارْتْ"في المزابية (اللحية) فحرف (الراء) يقلب (حاء) في الزناتية (تْمَاحْتْ) غير أن المدلول نفسه، فلكل لهجة خصائص تنفرد بها عن غيرها.

المطلب الثاني: من هم الزناتة (البربر، الاسم، النسب، خصائصهم)؟

الفرع الأول: البربر

يعتبر البربر (ويطلق عليهم كذلك الأمازيغ)[4] السكان الأصليين لبلاد المغرب، رغم اختلاف المؤرّخين في تحديد الوطن الأم لهؤلاء- أعني البربر- فيرى البعض «أنّهم من أبناء يقشان بن إبراهيم –عليه السَّلام-

---

[1] – تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهرين ط الأميرية، دار الكتاب العربي، (1376هـ-1956م)، ج1، ص 239.

[2] – في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، 2003، ص: 15.

[3] – اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، (1414هـ-1993م)، ص: 32.

[4] –اختلف المؤرخون حول دلالة اللفظ؛ إلاّ أنّها تعني في مفهوم المسلمين؛ نسبة لأحد الأجداد يدعى بربر، وإمّا وصفا لطريقة كلامهم ولغطهم التي لا يفهمها العرب.ينظر: القبائل الأمازيغية، أدوارها، مواطنها، أعيانها،بوزياني الدراجي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003، ج1، ص: 24.

ويزعم بعضهم أنّهم ينتمون إلى السبئيين (أي الحميريين)[1] ويزعم آخرون أنّهم من أمة فلسطين (أي من العمَّالقة والتتابعة)[2]».[3]

غير أنّ العلامة ابن خلدون تولّى الرد على تلك المزاعم مفنّدا إيّاها ومنكرا لها، محتجّا برأي مُحَمَّد بن حزم عندما

نفى هاته الآراء حيث قال:«قال قوم إنّهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام وادّعت طوائف منهم إلى اليمن؛ إلى حمير...وهذا باطل ولا شكّ فيه ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلاّ في تكاذيب مؤرخي اليمن».[4] وأكّد في آخر كلامه أنّ أصلهم : «من كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، وأنّ اسم أبيهم مازيغ، وإخوتهم أركيش وفلسطين إخوانهم.»[5]

ويؤكد "ابن عبد البر" ذلك في قوله: «" ومما يشهد من قول أهل الأثر، وهم علماء الإسلام، إنّ البربر من ولد حام لا من العرب وليسوا من ولد سام بن نوح- عليه السلام- قول" سعيد بن المسيب"[6] وقول "وهب بن منبه"[7].» [8]

---

[1] – نسبة إلى ملك النعمان بن حمير بن سبأ، الذي فاجأ أبناءه في أحد الأيام بخبر إرسالهم إلى بلاد المغرب وإعمارها بالسكان .ينظر: وصف إفريقيا، مُحَمَّد وزان، تحقيق مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ط2، (1983)، ج1، ص: 35.

[2] –نسبة إلى ملك منهم يدعى: إفريقش بن قيس بن صيفي غزا بلاد المغرب؛ فسميت باسمه افريقيا.

[3] – القبائل الأمازيغية، بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص: 20/19/18.

[4] – جمهرة أنساب العرب، نقلا عن: كتاب العبر، عبد الرحمن ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، (1413هـ- 1993م)، ج7، ص: 6/5/4.

[5] –كتاب العبر، ص: 191/190.

[6] – فقيه الفقهاء وسيد التابعين سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران القرشي المخزومي، ولد لسنتين من خلافة عمر ﷺ، وقد روي عن عدد من الصحابة وبعض أمهات المؤمنين، توفيّ ثلاثٍ وتسعين (93هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين مُحَمَّد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغارجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1401هـ- 1981م) ج4، ص: 246/217.

[7] – هو وهب بن منبِّه بن كامل بن سيج بن ذي كبار (34 هـ - 114 هـ) هو تابعي جليل، له معرفة بكتب الأوائل، كان ممن قرأ الكُتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهد. ينظر: سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ص 557/544.

[8] – القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، ابن عبد البر، تحقيق، ابراهيم الإبيار، دار الكتاب العربي، (1985م)، ط3، ص 38.

وينسب العرب البربر إلى جدّهم البعيد بر، كما ينتسب العرب إلى جدّهم يعرب ابن قحطان، «والبربر أبناء بر بن تملا بن مازيغ، ويسمّون أنفسهم أمازيغ نسبة إلى جدهم مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام».[1]

ولقد اتّفق علماء النسب – الأمازيغ والعرب- على أنّ: «البربر يجمعهم جذمان[2] وهما برنس ومادغيس الأبتر وينتسب البرانس إلى برنس، والبتر إلى مادغيس الأبتر:

أ- الجذم الأول (البرانس) :

من نسل برنس بن بربر بن مازيغ ...بن حام، وقد غلب على شعوبها عموما الاستقرار في القرى الجبلية، الساحلية فهم من فريق المستضعفين على حد تعبير ابن خلدون.وقبائلها هي: مصمودة، وازداجة واورية، عجيسة وكتامة وصنهاجة وأوريغة، ولمطة....»[3]

ب- الجذم الثاني(البتر):

«من ولد "مادغيس" الأبتر بن بربر بن مازيغ، وقد غلب على شعوبها عموما طابع البداوة، ومن قبائلها المشهورة: أداسة، نفوسة، ضرية، وبنو لوا الأكبر أو لواتة، وتتفرع عن ضرية: بنو تمصيت بن ضري، وبنو يحي بن ضري، وتتفرع عن هاته الأخيرة زناتة كلهم».[4]

نستنتج مما سبقت الإشارة إليه أنّ كلمة بربر(الأمازيغ) كانت تعني قديما – عند اليونانيين والرومانيين- الهمجية والوحشية وهم أصل سكان بلاد المغرب القديمة وقد ملؤوا سهوله وجباله وأريافه ويرجع نسبهم الأول إلى جدّ يدعى مازيغ بن كنعان بن... حام بن نوح عليه السلام. غير أنّ ما لفت انتباهنا هو مخالفة ابن خلدون جمهور النسابة في أنّ البربر من نسل برنس فقط، والبتر ليسوا من البربر ومنهم زناتة لكنهم إخوة البربر لرجوعهم كلهم إلى كنعان بن نوح.

الفرع الثاني: اسم "زناتة"

لم يكن اسم "زناتة" معروفا لدى اليونان والرومان ولا العرب، ولا أهل الجيل أنفسهم؛ إذ نجد كثيرا من الناس يبحثون عن مبنى الكلمة واشتقاقها على ما ليس هو معروف فيقال: هو اسم وضعته العرب على هذا الجيل، أو هو اسم وضعه الجيل أنفسهم، واصطلحوا عليه، أو هو مشتق أصلا.[1]

---

[1] – تاريخ بني ميزاب، يوسف بن بكير سعيد، (دط)، الجزائر، وزارة الثقافة، (2007)، ص 14.

[2] – الجذم بالكسر؛ أصل الشيئ، وجمعه أجذام وجذوم. ينظر: لسان العرب، ابن منظور،ج12، ص 88.

[3] – المغرب الإسلامي، موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، (1981م)، ص 17 .

[4] – كتاب العبر، ص: 118.

هذا ما يؤكّده الباحث مُحَمَّد بن عميرة قائلا:« لم يعثر على اسم زناتة مع أسماء القبائل الأمازيغية التي وجدت في كتب المؤرّخين القدماء، من يونان وبيزنطيين، على أنّه عثر على كتابة في منطقة "الشلف" وأخرى في "شرشال" تدل على أنّ التّسمية كانت موجودة ببلاد المغرب في العصر الروماني، وكانت تطلق على شخص يدعى: "كلوديوس زناتوس" **Audius zenatus** وهو ينتسب إلى قبيلة "زناتة"».[2]

أمّا في العهد الإسلامي فقد أصبح هذا الاسم معروفا وكان يطلق على قبيلة لعبت دورا هاما في بناء صرح تاريخ المغرب العربي.

أمّا ابن خلدون فيرى أنّ أوّلية هذا الجيل (زناتة) تعود إلى حقبة موغلة في التاريخ، ويقول في صدد هذا:« ...جيل قديم العهد، معروف العين والأثر وهم لهذا العهد آخذون من شعائر العرب» ويقول في مكان آخر: «أمّا أولية هذا الجيل بإفريقية فهي مساوقة لأولية البربر منذ أحقاب متطاولة لا يعلم مبدأها إلاّ الله تعالى.»[3]

وقد عالج العلامة ابن خلدون معنى كلمة "زناتة"، وشرحها شرحا مفصّلا، وخلص إلى أنّها تعود إلى جدّهم الأول جانا بن يحي، حيث يقول: فاعلم أنّ أصل هذه اللفظة التي هي زناتة من صيغة "جانا" التي هي اسم أبي الجيل كلّه، وهو "جانا بن يحي" المذكور في نسبهم، وهم إذا أرادوا الجنس في التعميم زادوا مع التاء نونا فصار "جاناتن"، ونطقهم بهذه الجيم ليس من مخرج الجيم عند العرب، بل ينطقون بها بين الجيم والشين وأميل إلى السين، ويقرب للسّمع منها بعض الصفير، فأبدلوها زايا محضة لاتصال مخرج الزاي بالسين، فصارت "زانات" لفظا مفردا دالا على الجنس، ثم ألحقوا به هاء النسبة وحذفوا الألف التي بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانه على الألسنة». [4]

يمكن التمثيل لما أشار إليه ابن خلدون ببعض النماذج من اللهجة الزناتية حول التغيّر الصوتي (النطقي) لبعض الكلمات، بحيث نجد الاسم (تَفَاحَتْ) البنت اسم جنس دال على المفرد، فإذا أرادوا به التعميم ألحقوا به نون فيصير (تِفَاحَتِينْ) البنات، وكذا (أَلَمْ) الجمل ـــــ اسم مفرد (إِلْمَانْ)الجمال ـــ في التعميم.

---

[1] – ينظر:كتاب العبر، ابن خلدون، ص: 08.

[2] – دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، مُحَمَّد بن عميرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط (1986م)، ص: 15.

[3] – كتاب العبر، ص: 03.

[4] – كتاب العبر، ص: 09.

في الحقيقة إنّ اسم "زناتة" بهذه الصيغة لم يكن معروفا سابقا، رغم ما تمّ العثور عليه في بعض مناطق الجزائر، فشاهد واحد لا يجلي عن الحقيقة، غير أنّ أغلب المؤرّخين يأخذون برأي النسّابة الذين يجعلون اسم زناتة مأخوذ من اسم "جانا" أو "زانا" الجد الأول لهم.

الفرع الثالث: نسب "زناتة"

لم يختلف نسّابة "زناتة" في مسألة كونهم من البربر، بل وقع الخلاف حول تداخل نسب (جانا) وصولا به إلى كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

تعد شعوب "زناتة" بحسب قول ابن خلدون- نقلا عن ابن حزم من خلال كتابه الجمهرة- أنّهم من أبناء جانا(شانا)، وهم ثلاثة أحياء (الديرت، ورسيك، فرني)[1]،وعند ابن حزم (الديديت، وورسيج، وفرني)، وقد تناسلوا، وتكاثرت أحياؤهم إلى حد أصبحوا في مرتبة قبائل وشعوب.[2]

لقد أورد ابن خلدون جميع الروايات التي تنسب شانا إلى جالوت، أو إلى العمالقة، أو إلى حمير... ففنّدها محتجّا بقول ابن حزم إنّه – أي جانا- بن يحي بن صولات بن ورساك بن ضري بن مقبو... بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، ومؤكّدا أنّ الحق فيهم ما ذكره ابن حزم، ثم اكتفى برد أصل زناتة والبربر إلى الشام وفلسطين.[3]

ويتّفق المؤرّخون على أنّ زناتة من البتر، نسبة إلى "مادغس الأبتر" الذي يشك ابن خلدون في رجوع نسبه إلى البربر، وهي النقطة التي اختلف فيها مع بقية المؤرّخين المسلمين الذين ينسبون "مادغس" إلى البربر.[4]

في الحقيقة نرى أنّ "ابن خلدون" قد استعمل كلمة "زناتة" بأسلوب يوحي إلى أنّها تقابل كلمة بربر، هذا ما وجدناه أثناء حديثه حول البربر في العناصر الأولى من الدراسة. أمّا بالنسبة لنسب "زناتة" فقد اكتفى ابن خلدون بما ذكره ابن حزم، ومؤكّدا أنّ كلامه موثوق ولا يعدل به.

---

[1] – جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص: 496/495، نقلا عن: القبائل الأمازيغية، بوزياني الدراجي، ج1، ص: 154.

[2] – ينظر:كتاب العبر، ص: 06.

[3] – ينظر:المصدر نفسه، ج7، ص: 06/05/04.

[4] – ينظر: دور زناتة، ص: 17.

الفرع الرابع: أهم فروع زناتة ومواطنهم

تفرّعت عن قبيلة زناتة بطون وأحفاد كثيرة لا يمكن حصرها في هذا البحث، ولكن يمكن ذكر أهم بطونها ومواطنها المشهورة عند نسّابتهم.

وقد اتّفق نسّابة زناتة على أنّ بطونهم كلها ترجع إلى ثلاث من ولد "جانا". وذكر مُحَمَّد ابن حزم في ولد ورسيك إنّهم: مسّارت وتجرت، ووارسين، وأمّا فرني بن جانا فمن ولده عند نسّابة زناتة يزمرتن ومرنجصة ووركلة وسبرترة. وأمّا الدّيرت بن جانا فمن ولده عندهم: جراو بن الديرت ولم يذكره ابن حزم، وإنّما اكتفى بذكر شعوبه؛ منهم بنو ورسيك بن الديرت وهم بطنان دمّر بن ورسيك وزاكيا بن ورسيك، فمن ولد زاكيا بنو مغراو وبنو يفرن وبنو واسين، وكلّهم بنو يصلتين بن مسرا بن زاكيا.ومن أشهر هذه البطون نذكر:

1- جراوة:

وهم «أبناء جراو بن الديرت بن جانا (زانا)، وقد تبلورت دور هذه القبيلة منذ الفتح الإسلامي، من خلال تصدّيها للفاتحين، بقيادة الكاهنة (دهيا بنت ثابت[1])، وربما كان مقتل عقبة بن نافع خطة مدبّرة من قبلها للإطاحة به على حد تعبير ابن خلدون، وبعد الهزيمة التي تلقّتها فيما بعد تفرّق شملها وتوزّعوا بين القبائل الأمازيغية الأخرى منهم الفئة التي حلّت بسواحل مليلة، بالمغرب الأقصى، وموطنهم قبل ذلك كانت بإفريقية، والمغرب الأوسط».[2]

2- مغراوة:

كانت هذه القبيلة من أوسع بطون "زناتة" وأعظمها قبل الفتح الإسلامي وبعده، وتنسب إلى مغراو بنو يصلتين بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا(زانا) وهم إخوة بنو يفرن وبنو يرنيان، وبنو واسين. ومن أهم بطون مغراوة لقواط (لغواط) وريغة، وبنو سنجاس، وبنو وارا.

وتمتد مواطن مغراوة ضمن بلاد المغرب الأوسط؛ من تلمسان إلى الشلف، وحتى جبال مديونة وبعض الأقطار من المغرب الأقصى.[3]

3- بنو يفرن:

---

[1] - ديهيا ابنة بن نيعان بن بارو بن مصكسرى بن أفرد بن وصيلا بن جراو؛ ملكة حكمت إحدى الممالك الأمازيغية في الجزائر لخمس وثلاثين سنة (35) وعاشت مائة وسبع وعشرين سنة(127) قبل أن تُقْتَل على يد الفاتح الإسلامي حسّان بن النعمان عام (74 هـ)، ينظر:كتاب العبر، ص 12.

[2] - ينظر: القبائل الأمازيغية، ص 159/158.

[3] - ينظر: المصدر نفسه، ص: 19.

وهم أبناء يفرن بن يصلتين بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا، وإخوته مغراوة وبنو يرنيان وبنو واسين، ويفرن في لغة البربر هو القار. ومن فروعهم: بنو واركوا ومرنجيصة. وكانت هذه القبيلة في بداية الفتح الإسلامي متحالفة مع جراوة بهدف التصدّي للمسلمين. ومواطن هؤلاء في البداية كان بإفريقية، وجبال أوراس، وجهات تلمسان، وتيهرت، ثم انتشروا بعد ذلك في الناحية الغربية لبلاد المغرب.[1]

4- بنو يرنيان:

وهم أبناء يرنيان بن يصلتين إخوة بنو يفرن ومغراوة والكل جدهم جانا بن يحي، وكانوا أتباعا لإخوتهم مغراوة أيّام الملك، من بطونهم بني وطّاط، ومواطن هؤلاء كان بالمغرب الأقصى.[2]

5- بنو واسين:

هم أبناء واسين بن يصلتين وجدّهم جانا بن يحي، ومن فروعهم المشهورة بادين، وورتاجن فمن بادين تفرّع بنو عبد الواد، وبنو توجين... أمّا ورتاجن فمنهم بني مرين، وقد انتشرت مواطن بني واسين في ربوع إفريقية، والمغرب الأوسط.[3]

6- بنو وامانو وبنو يلومي:

ذكر ابن خلدون إنّه لا يعرف تسلسل نسب هاتين القبيلتين إلى جانا؛ إلاّ إنّه يجعلهم من بطون زناتة، وكانوا من أكبر قبائل تحالفا؛ حيث تمكّنت القبيلتان من السيطرة على ربوع المغرب الأوسط ولم يفقهم من زناتة آنذاك في قوة العصبية سوى بني يفرن ومغراوة. أمّا مواطن هؤلاء فهي في المغرب الأوسط؛ شرق وادي ميناس (مينا حاليا) وحتّى أسافل الشلف، ويجاورهم على الضفة الغربية لوادي ميناس بنو يلومي، وهم منتشرون في القصور الجنوبية التي تسمى توات تيكورارين (قورَّارة)، وأشهر هذه القصور هي: تسفاوات، بودا، تمنطيط، تيميمون، وقليعة، وكانت هذه القصور بمثابة همزة وصل لقوافل التجّار الذين يتنقّلون بين أقطار المغرب ومالي.[4]

هذه هي أشهر فروع زناتة في المغرب الإسلامي، أثناء الفتح الإسلامي وبعده، إلاّ أنّها لم تكن في مستوى واحد من الشهرة، ويعود هذا إلى قوّة قبيلة وكثرة عددها وملكها فعلى سبيل المثال قبيلة مغراوة

---

[1] - ينظر:كتاب العبر، ابن خلدون، ص 13.

[2] - ينظر: القبائل الأمازيغية، ص 179.

[3] - ينظر: دور زناتة، ص 180.

[4] - ينظر:كتاب العبر، ص 67/65.

التي كانت تتزعّم بلاد المغرب من طرابلس إلى المغرب الأقصى، وقد اكتفينا في هذا الجانب بذكر بعض منها، لاستخلاص مدى قوّة زناتة آنذاك وسيطرتها على المغرب الإسلامي.

7. قبائل زناتة في ولاية أدرار

شهد إقليم توات قدوم قبائل زناتة – بعد قبائل بربرية أخرى – من الشمال باحثة عن السكينة، وهروبا من الاضطرابات السياسية التي عرفتها منطقة المغرب الإسلامي بعد رحيل الفاطميين؛ حيث اتّخذوا إقليم توات مكانا لاستقرارهم، وذلك في أراض صحراوية بطبيعتها القاسية، أمّا بعد قيام دولة الموحدين في منتصف القرن 06هـ- 12م وعدائها لقبائل "زناتة" فقد اضطرت القبيلتان مغراوة وبني يفرن الهجرة إلى الصحراء، حيث نزلوا بناحية لقرارة ووادي الحناء بإقليم توات هذا ما أكّده العلامة ابن خلدون بقوله:« سكن المناطق الأخرى من الصحراء قبائل زناتة قصور تيقورَّارين على عشر مراحل من تلمسان وتنهى إلى ثلاثمائة أو أكثر في وادٍ واحد، وفي الجنوب الغربي منها توات وبعدها تمنطيط».[1] ويذهب أيضا المؤرخ المغربي السلّاوي الناصري في كتابه"الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى"أنّ:« قبائل زناتية استقرت بإقليم توات وشيّدوا فيها قصور عمرانية متعددة مثل قصور توات وبودة، وتمنطيط، وتسابيت، وتيقورارين التي كان أكثر سكانها من زناتة.»[2]

استطاعت قبائل زناتة التأقلم مع الظروف الطبيعية في الصحراء، بفضل تمكّنهم من إقامة معالم حضارية على طول الجنوب الشرقي والجنوب الغربي في إنشاء واحات ومدن عمرانية لا تزال أثارها باقية إلى الآن؛ بحيث لعبت هذه المدن دور كبير في معالم الحضارة الإسلامية من جهة وتفعيل مجالاتها وتنشيطها من جهة أخرى خاصة مع بلاد السودان العربي.[3]

استخلصنا أنّ معظم سكان ولاية أدرار بأقاليمها المختلفة ذوو أصول بربرية، هذا ما أشارت إليه معظم المصادر المتخصصة؛ إذ نجد الشعوب الزناتية اتّخذت من إقليم توات وقورارة ملجأ لهم بعد الصراعات السياسية التي شهدتها منطقة المغرب الإسلامي آنذاك، وكانت اللهجة أداة تواصلهم اليومي، لكن سرعان ما اندثرت في بعض من مناطقها خاصة في منطقة توات تاركة وراءها ما يدل على أسبقية وجودها هناك، من ذلك بعض مسميات الأشياء، نحو: أسماء القصور، بعض مكونات الفلاحة وما يتعلق بالحياة اليومية

---

[1] – كتاب العبر، ص: 372.

[2] – الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، السلاّوي الناصري، القاهرة، (1304هـ)، ج3، ص: 173.

[3] – ينظر: الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من 10/9هـ – 16/15م، عباس عبد الله، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، (2001-2000م)، ص 47.

ما زالت تحمل إلى اليوم تلك الأسماء الزناتية، ويمكن التمثيل لذلك بـ: "(تِيْطْ)، العين (تمنطيط)، حاجب العين ، أمازر، أبادو، القمون، التسقات أقربيش...إلخ"[1].

أمّا في إقليم قورَّارة فأهلها لا يزالون محافظين على لغتهم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر القصور التالية: تينركوك، تورسيت، كالي، أولاد سعيد، بصَّماد، تيميمون، شروين، أجدير، طلمين...إلخ، ومن الأسباب التي أدت إلى استمرارها في تلك المناطق – في نظري – ضعف التواصل الثقافي مع مجتمعات أخرى عكس مجتمع توات، بالإضافة إلى تمسّك سكان المنطقة بعاداتها وتقاليدها، أضف إلى ذلك الأدب الشعبي... هنا تبادرت إلى ذهني فكرة – تسود في كثير من المجتمعات – مفادها أنّ اللغة الزناتية أسهمت في تخلّف المجتمع الزناتي، وقد نفت الدراسات هذه الفكرة عبر التاريخ؛ بحيث تؤكّد أنّ اللغة لم تكن سببا في تأخّر أي أمّة من الأمم.

المبحث الثاني: خصائص اللهجة الزناتية، والمستويات اللغوية

المطلب الأول: أصل اللهجة الزناتية

إنّ اللهجات التي يتحدث بها الزناتيون تختلف عن لهجات الأمازيغ الأخرى، وقد أكّد ذلك ابن خلدون في قوله:« وشعارهم بين البربر اللغة التي يتراطنون بها، وهي مشتهرة بنوعها، عن سائر رطانة البربر»[2].

وهذا التباين بين اللهجات (اللغات) يعتبر آية من آيات الله في خلقه، إذ يقول الله عزّ وجل في محكم آياته﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾[3]

وتعود اللهجة الزناتية في أصلها إلى السامية لما لها من خصائص مشتركة مع اللغة العربية، ولا تزال إلى اليوم منتشرة في الواحات الموجودة بأطراف الصحراء، وكذا في بعض المناطق الجبلية، الصغيرة المنعزلة التي تحيط بالمغربين الأوسط والأقصى[4] ومن اللهجات الزناتية نجد الشاوية، والشلحية والمزابية والقورارية (الزناتية) وهذه الأخيرة هي المنتشرة في إقليم قورارة ، كلّها متقاربة فيما بينها وعلى سبيل المثال الزناتية

[1] – مقابلة شفوي، الإعلامي مُحَمَّد بحاجّي، إذاعة أدرار الجهوية، تيليلان، بحضور الطالب بلال عبد الهادي 2017/12/06، من الساعة 12:45إلى 13:30.

[2] – كتاب العبر، ص: 03.

[3] – سورة الروم، الآية : 22.

[4] – ينظر: دور زناتة، ص: 24.

التي تشترك مع هذه اللهجات في كثير من الخصائص من خصائصها: الابتداء بالساكن كقولهم "تْفُويْتْ" الشمس (تْمَاحْتْ) اللحية.[1]

أمّا عن خصائص اللهجة الزناتية الصوتية فنجد: أصواتها متقاربة مع اللغة العربية أداء ونطقا ومخرجا وأنّ هذه اللهجة في الأصل هي بحروف عربية خاضعة لنظام لغوي خاص بها

أمّا عن النظام الصرفي في اللهجة الزناتية فهو كغيره من اللهجات، حيث نجد:

- إجتماع ساكنيين متتاليين في كلمة واحدة.
- الابتداء بالساكن في بعض الأسماء.
- الابتداء بالهمزة في الاستفهام والنداء.
- المؤنث يكون دائما مختوما بتاء ساكنة.

أمّا عن النظام النحوي في اللهجة الزناتية فيكاد يكون منعدما، لسبب عدم بروز الحركات الإعرابية في أواخر الكلم، رغم وجود نظام لغوي خاص بها.

أمّا بخصوص المستوى الدلالي في اللهجة الزناتية، فهو بارز بشكل كبير، حيث تشتمل على غزارة مفرداتية ودلالية واسعة، بحيث نجد لكل اسم معاني دقيقة ومفصّلة، فقد يكون هذا المستوى – أعنى المستوى الدلالي- ميزة تنفرد بها عن غيرها من اللهجات الأمازيغية الأخرى[2]ويمكن التمثيل لذلك بـ: (الباب)، في اللهجة الزناتية (تَفْلُوتْ)، وفي القبائلية- على سبيل المثال-(ثَبُّورْتْ)؛ فلو أمعنّا النظر في الاسم الأخير لوجدناه متأثّر باللغة الفرنسية،(**la porte**)، (المنزل) ويطلق عليه في (الزناتية) (تِدَّاحْتْ)، النافذة (تَاقَّتْ)، السّقف (أَزْفَلْ)، (المسجد) ويطلق عليه (تَمَزْقِيدَا)، المدرسة القرآنية (أَقَهْبِيْشْ)[3]، لا يمكننا حصر كل ألفاظ هذه اللهجة في هذا المقام، بل اكتفينا بذكر نماذج منها لإثبات أصالتها واحتوائها على جملة من الخصائص.

[1] – مقابلة شفوية، حمدو عبد الحكيم،باحث في التراث الزناتي، بلدية أولاد سعيد، تيميمون، بحضور الشاهد جلول بحمو، بتاريخ 2017/12/06 في الساعة:20:45إلى 21:38.

[2] – مقابلة شفوية، مُحَّد بحاجّي، بتاريخ2017/12/06، في الساعة 2:33إلى13:26.

المطلب الثاني: مستويات اللغة العربية في اللَّهجة الزناتية:

الفرع الأول: المستوى الصوتي

إصدار الكلام وأدائه نطقا بحسب طبيعة أداء هذه لأصوات، لكونها ذات وظائف معينة فيفي بنية الكلمة[1]،أو هو طائفة من المقابلات بين الأصوات من حيث المخارج والصفات والوظائف التي تقرر أنَّ اللغة المدروسة تشمل على عدد معين من الأصوات لكل منهما وصفه العضوي والسمعي.

أ-أداء الأصوات والحروف بين اللغة العربية والزَّناتية يكون مختلف نظرا للعوامل المؤثرة في ذلك، وكون حروف الزّناتيّة نفسها حروف العربية، إلا في الأداء النطقي مختلفة مخرجا إذ يوجد هناك إهمال لبعض المخارج؛ على سبيل المثال حرف الذال ينطقونه زاياً والثاء ينطقونه تاء مثل يقال ينال ثواباً=أَدِنَالْ التَّوَابْ، وحرف الدال يميل إلى حرف مركب (دْجْ) وكذا ما يتعلق بصفات الحروف فكثيراً تكون شبه منعدمة ففي حرف الطاء يهملون الإطباق.كما نلاحظ زيادة حرف(ق)نقول: أقوَّال وهو الذي يتكلم وسط القوم بمعاني موحية وهذا ما أشار ديوان أهليل في الهجاء والرثاء فيقوله"أَدُّنِيتْ آسَّلاَمُو أَيِدْ سَلَّمَنْ أَدْ غْلِّي ثْهاونَدْ آرَبِّي لموتْ" [2] أثناء الكلام.

ب-ينطقون حرف الراء حاءً في بعض الأحيان إذا كان في أسماء البلدان وقبله حرف التاء إن وقعت بثلاثة أحرف كشبه تاورسيت=تَاوَحْسِيتْ{مسقط رأسي}، وكذلك تينركوك=تنحكوك{زاوية الدباغ}.

ت-النبر:في اللغة البروز والظهور، وفي الدرس الصوتي يعني نطق مقطع الكلمة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره، والمعلوم أن الأصوات تختلف فيما بينها قوَّة وضعفا[3].

نمثل على ذلك:خذ الكتاب يقابله أَنِّغَاكَ أَبِّي آن لْكتابْ، فالنبر يكون في الفعل أَبِّـي برفع الصوت أثناءأداء الفعل الكلامي.

ج-التنغيم: قيمة إظهار الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله حيث تكسبه تلوينا موسيقيا حسب معناه ومبناه، أضرب مثال على ذلك بقولي: هل فهمت؟ لا أو نعم، وفي الزناتية(أَتْفَهْمَدْ أَو لا وَالُو) الجواب بكون بـ: فَهْمَّغْ أَو (وَاه) أي نعم.

---

[1] - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 8.

[2] - سي إبراهيم أُوبحفوض، ديوان أهليل، المحافظة السامية للأمازيغية، دار الكتاب، الجزائر، 2005، ص 28.

[3] - كمال بشر، مرجع سابق، ص512.

الفرع الثاني: المستوى الصرفي

مجموعة من المعاني التي يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم ويعود بعضها الآخر إلى تصريف الصيغ، فالمعاني الصرفية والمباني من نظام اللغة ولكن العلامات المنطوقة أو المكتوبة إلى الكلام[1]،للهجة الزناتية شأنها شأن اللهجات الأخرى تخضع لنظام خاص بها فمثلا في الفعل ذهب يتغير خلال الصرف، نذكر اِذهب=إِيقُّو وهو فعل أمر؛أمّا في المضارع لَيَقُّو دال على الحال[2].

ملاحظة: الماضي من هذا الفعل يتغيَّر كليًّا بدلالة أخرى مثل: إِرَاحْ دلالة على إنتهاء الفعل.

أ-بالنسبة للمستقبل القريب أو البعيد من نفس اللفظ بزيادة حرف نحو:لَيَقُّودْ =سيأتي وعليه نستنج أيُّ زيادة في المعنى زيادة في المبنى من حيث الزمن والدلالة اللُّغوية، كلها من مشتقات الذهاب.

ب-يفضي التغيِّر في المفردتين اللتين تدلان على الذهاب إلى عدم وجود المصدر في بعض الأفعال باللهجة الزَّناتية بينما هو محصور في الدلالة والمعنى بالنسبة للاشتقاق و المصدر الأساسي في اللغة العربيَّة.

لدينا الفعل يَبِّي (ماضي) والأمر منه أَبِّي ومصدره (أُبُّوْيْ) بينما في المضارع لَيَتَبِّي؛حيث نلاحظ في الدلالة اللغوية القاسم المشترك هي الحروف الأصلية ومن بينها حرف أساسي(الباء)بمعنى أن الدلالة والمعنى يحومان بالزيادة أو النقصان ويتوسطها الحرف الأصلي.

نمَّثل فعلاً أخراً قِمْ =اِجلس، يَتَّغِمَّ=يجلس،أَدَقِمَنْ=يجلسون، المصدر(أَغِمِّي)حيث نلاحظ استبدال الحرف القاف بحرف الغين والقاسم المشترك بيَّن كل الأفعال المتصَّرفة في المضارع.

ج- يوجد اشتراك في فعل الأمر بيَّن العربية و الزَّناتيَّة من حيث حركة الحرف الأخير خاصَّة الساكن منه، فنقول :(قِمْ-اِجلسْ، بَدْ-قفْ، أَنْضَتْ-ضعْ، أَوِتَدْ-هاتوا، سِوْلَتْ-تكلَّموا).

خ-الضمائر:للهجة الزناتية ضمائر كغيرها من اللَّهجات الأخرى منها:

المفرد المذكر المتكلم أنـــــا=نَشْ

الجمع المذكر المتكلم نحن=نَشْنِي

المفرد المخاطب المذكر أنتَ=شَكْ

المفرد المخاطب المؤنث أنتِ= شَمْ

---

[1] - تمَّام حسَّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتاب، القاهرة، ط3، ص 82.

[2] - مقابلة شفوية، غنتيوي مُحَّد، باحث في الترث، تيميمون، 2018/05/05،من الساعة: 12:00 إلى 14:00.

ملاحظة :يستوي الجمع مع المثنى أثناء المخاطبة أنتم(كْنِيم)، أنتنَّ(كْنِيمْتْ) أي لايتستقل إلابذكر العدد أنتما للمذكر المثنى نقول:(كْنِيمْ سَنْ)، كما يتبيَّن في المؤنث المثنى(كْنِيمْتْ سَنْتْ).

مثل:رأيتكما صباحاً(ظْرِيغْ كْنِيمْ بَكْرِي سَنْ) تقال للمذكر المثنى؛ أمَّا المؤنث المثنى تكون هكذا (ظْرِيغْ كْنِيمتْ سَنْتْ) فكلمة سَنْتْ دلالة على العدد المثنى، والحرف الزائد التاء في الأخير دلَّ على التأنيث[1].

مفرد المذكر الغائب هو=نَتَّا .

مفرد المؤنث الغائب هي=نَتَّاتْ

جمع الغائب المذكر هم=نَتَّنِينْ

جمع الغائب المؤنث هنَّ=نَتَّنِينْتْ

-تصريف الفعل "إِرَاح" بمعنى ذهب في الماضي مع الضمائر:

أنا راحَاغْ	أنتم تْراحمْ
نحن نْراحْ	أنتن تراحمتْ
هو إرَاحْ	هم رَاحَنْ
هي ترَاحْ	هنَّ رَاحَنْتْ
أنتَ تَرَاحَدْ	أنتِ ترَاحَدْ

اِنطلاقا من هذا التصريف يتضح أنَّ ضمائر المثنى غير موجودةِ[أنتما، هما] وهو مختلف عن نظام الصرفي في اللغة العرب-تصريف الفعل "أَدَّاسَغْ" بمعنى سآتي في المستقبل مع الضمائر:

أنا أَدَّاسَغْ	أنتم أَتَاسَمْ
نحن أَدَّناسْ	أنتن أَتَاسَمتْ
هو أَدْياسْ	هم أَدَاسَنْ
هي أَتَّاسْ	هنَّ أَدْاسَنْت
أنتَ أَدْتَاسَدْ	أنتِ أَتَاسَدْ

[1] -مقابلة شفوية، أحد أعيان قورارة، الحاج أحمد بن هاشمي، قصر تورسيت بلدية تيميمون أدرار، بحضور الشاهد عمي موسى، بتاريخ 2018/05/12من الساعة51 18:إلى 22:00.

التصريف في المستقبل للفعل سآتي مصدره (تِسَّا) تغيَّر جزئيا بزيادة حرف الدال والألف وغياب ضمائر المثنى مع عدم ظهور الحركات الإعرابية، أما تصريفه في المضارع ينقلب الألف إلى واو نحو: هو يُوْسَدْ...الخ.

بالنسبة للتأكيد أثناء الجمع يضاف حرف الياء نحو: أنتم أنتن =(كْنِيمْيَا-كْنِيمْتِيَا)؛أماالأسماء المؤنثة تنتهي دائما بتاء ساكنة مفتوحة على سبيل المثال لاالحصر تَفَاخْتْ=بنت، جمعها تِفَاخَتِينْ نقول للقدر=تَاقْدِحْتْ، جمعها تِقْدِحِينْ،وكذا بيضة=تَزَّالْتْ جمعها تِزَالْ...الخ. والفرق الموجود بين التذكير التأنيث إذ نتلفظ أَدْ للذكر وَ أَتَ للأُنثى، أَدْ أَلاَّمْ بمعنى البعير ومؤنثه أَتَالاَمْتْ.

الفرع الثالث: المستوى التركيبي(النحوي)

مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة لبيان المراد منها[1]، وذاك كعلاقة الإسناد والتخصيص.

تتكوّن الجملة في اللهجة الزّناتية في بنيتها التركيبية من فعل وفاعل ومفعول به؛ مما يدل على وجود المركب الإسنادي، الذي يبرهن أنَّ الفاعل في أغلب الأحيان يكون غير ظاهرًا، نذكر بعض الأمثلة في هذا الباب نقول : أعطيني السكين=أَوِدْ لْمُوصِي،الفعل والمفعول ظاهران بينما الفاعل الفاعل جاء ضميراً مستتراً تقديره أنتَ(شَكْ)

أقول "شهدتُ الفلمَ ؛الفعل شهدْ{ماضي}وتاء الفاعل ضميراً مستترا تقديره أنا،الفلمَ {مفعول به}"

ما يقابله في الزناتية:ظَرِيغْ الفِلمْ، فنلاحظ الفعل والمفعول به موجود والمحذوف هنا هو الفاعل والشيء الذي دلَّ عنه سياق الكلام.

نأخذ تركيبة كلمة أُخرى نَاولني الماء كي أشرب=أَوِدْ أَمَانْ أَدَسْوَغْ؛ من حيث عدد المفردات تكون أكثر العربية مقارنة بالزناتية، وقدْ أَستبدلُ الفعل أَوِد بلفظ آخر أُوْشِيِّدْ ويبقى عدد المفردات كما كان عليه الحال في السابق.

-توجد في اللهجة الزناتية حروف المعاني والزيادة الموجودة في اللغة العربية(حروف الجر وحروف العطف وأدوات التوكيد) نحو:جلسَ أحمدٌ على الكرسي=إِقِمْ أحمدْ فَلْ كرسي، فحرف الجر موجود (فَلْ)؛أُضيف إلى ذلك جاء مسعود وَعامر=يُوسَدْ مسعود أَدْ عامر فحرف العطف موجود(أَدْ) إلاأنه لايتعدد ويتنوع كما هو الحال في العربية بحروف العطف(الواو، الفاء، ثمَّ).

[1] – اللغة العربية معناها ومبناها، ص.179

الفرع الرابع: المستوى الدلالي(المعجمي)

حقائق تؤديها المعاني في الأنظمة الثلاثة(الصوتي والصرفي والنحوي)في حقيقة تؤديها المعاني التي تشتمل عليها وتبني منها هذه الأنظمة[1]، فاللهجة الزتاتية لهجة واسعة الدلالة، الكلمة الواحدة تحمل عدة معاني فمفردة تختلف من منطقة الى أخرى مثلا:يسمون الطفل (ظُوْكْ) بمدينة طلمين وهذا الاسم يطلق بمنطقة قُورَّارة (إقليم) على فراخ العصفور فالطفل بمنطقة قورَّارة يطلقون عليه (أَرَى)وفي نواحي أولاد سعيد يزيدون واواً نحو:هذا ولد=آن وَارَى، وفي منطقة أجدير يسمونه (الظَّارَوْ)، أما في نواحي توكي وبصَّمَادْ يسمى (طَرْوَا)؛ إذ نلاحظ للمفردة الواحدة عدة معاني والمعنى الجامع لهذه المفردات (أَفْقْرُوُشْ) الذي يعني الغلام[2].

-أيضا يكون المعنى دلالياً في الفعل مثال: يركض بمعنى يجري يقابله بلهجتنا ببلدتنا تَاوَحْسِيتْ (لَيَتْطِيْر) والمعنى بأجدير يطلق على فعل تطاير الشيء في الفضاء، والركض يطلقون عليه (يَنْضُو) واللفظ بقورَّارة يقال للقفز ، وبنواحي طلمين (يَتَّزْل)بمعنى يسرع في مشيته والمعنى نفسه بتيميمون يطلق على الشيء السائل (يُوزَّلْ) مثل الحساء، والمعنى الجامع (يَقُّو فِيسَغْ أوفِيسَغْ).

لذا يمكن القول إنّ اللهجات الزناتية تشترك في مجموعة من الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وهذه الخصيصة الأخيرة هي التي تزخر به الزناتية بسبب وجودها في مناطق نائية بعيدة عن التنوّع اللغوي.

إنّ اللغة الزناتية تأثرت كثيرا باللغة العربية لغة القرآن. لكن الألفاظ المقتبسة منها لم تبقى على هيئتها الأولى، بل صاغها الزناتيون على قواعد لغتهم، وركّبوها تركيبا جديدا، فانسجمت مع الزناتية، وصارت جزءاً منها، لا ينتبه إليها إلاّ من عرف أصلها. فكلمة (تَقَّدِّيْتْ) أصلها القِدِّيد وكلمة (يَتْزَالَّ) معناها يصلّي.

في الحقيقة هناك تشابه بين زناتة والعرب في أسلوب العيش؛ فالزناتة يعتمدون على النّجعة والظعن عبر السهوب والفيافي، واتّخاذ الخيام سكناً لهم وكسب الغنم والإبل، وفي ذلك يقول ابن خلدون:«وهم لهذا

[1] -تمَّام حسَّان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص38.

[2] - مُحَمَّد السلام بن زايد، أمْوَالْ ن تمازيغت-تزناتيت، المحافظة السامية للأمايغية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص3.

العهد آخدون من شعائر العرب: في سكنى الخيام، واتّخاذ الإبل، وركوب الخيل، والتغلّب في الأرض، وإيلاف الرحلتين...».[1]

يتّضح من خلال قول ابن خلدون أنّ زناتة تتشابه مع العرب في بعض الخصائص من مثل: سلب حقوق الآخرين والاعتداء على ممتلكاتهم، بالإضافة إلى اشتراك في بعض الخصائص اللغوية والتي أشير إليها من قبل.

المبحث الثالث: واقع تعليم اللغة العربية في ظل التنوع اللهجي في الجزائر

المطلب الأول: تعليم اللغة العربية في الجزائر

الفرع الأول: واقع اللغة العربية في الجزائر

تعتبر اللغة العربية هوية كل عربي؛ هي امتدادنا في الزمان والمكان، بها نزل القرآن، وبها تكلّم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم. لغتنا من مقومات وجودنا الإنساني، انتقلت إلينا من عصور مغدقة في القدم حاملة تراث الأجيال المتعاقبة؛ عقيدة وحكمة وعاطفة ...؛ فكانت لثقافتنا العربية الغنية والواسعة ناقلة وحافظة، وهي أكمل اللغات السامية وأجلّها، وأوفرها لفظا، وأقواها تركيبا، وأجودها تعبيرا، تلد وتتكاثر مثل كائن حي، وهي تنمو وتتجّدد باستمرار، لا تعرف عجزا ولا شيخوخة، فهي محفوظة بحفظ القرآن يلّ خصه قوله((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)) الحجر: 9.

إن واقع اللغة العربية في هذا العصر، وما تتعّرض له باستمرار من محاولات تغريب وتشويه لصورتها؛ بالإضافة الى الأصوات المنادية بعدم الجدوى من تعليمها واعتقادا في عدم قدرتها على مواكبة العصر، وهذا مقارنة باللغة الإنجليزية، التي غزت الساحة الدولية نظرا لارتباطها بالفكر التكنولوجي والإعلامي، إلاّ أن الشيء المخيف في هذا الأمر، أن هذه الأفكار تصدر عن بعض المثقفين من أبنائها، فقد هرع هؤلاء إلى تبني لغات الأخرين وخدمتها، ونحن لاننكر أهمية تعلم لغات الآخرين، بما يستجيب ومستجدات العصر، هذا وغيره مما جعل العربية تقف دائما على هامش الطريق، وتعاني مشاكل عويصة مرتبطة بالذهنيات أكثر من ارتباطها بالواقع ذاته.

الفرع الثاني: مكانة اللغة العربية الفصحى لدى الجزائريين

إن" المتتبع لواقع اللغة العربية في الوطن العربي على عمومه وفي الجزائر بخصوصيتها؛ يلاحظ جيدا بأن اللغة العربية الفصحى ليست أّول ما يتعلّمه الطفل، فالطفل العربي يتعلّم اللغة العامّية الّدارجة التي

[1] – كتاب العبر، ابن خلدون، ج7، ص 03.

تسود البيت والشارع العربي على عمومه، وهي الحالة نفسها للطفل الجزائري. أمّا أطفال المناطق التي تتواصل باللغة الأمازيغية على أنواعها؛ تكون اللغة الأمازيغية هي اللغة الأم بدلا من العامية العربية في بقية المناطق الأخرى، لأن أطفال مناطق الأمازيغ لا يعرفون العامية العربية إلاّ بعد زمن من حياتهم وذلك عندما يختلطون مع غيرهم من العرب الذين يعيشون معهم، ولذلك يتعلمون اللغة العربية أثناء الدخول المدرسي باعتبارها لغة أجنبية بالنسبة إليهم أو قريبا من ذلك. وهذه العامّية العربية عاميات تختلف عن بعضها بعضا في قضايا كثيرة صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا، فعامّية الوسط على تنوعها غير عامية الجنوب؛ وكذلك الحال بالنسبة لعامّيات الشرق والغرب؛ وهذا الأمر ينطبق على اللغة الأمازيغية، وهذه العاميات بأنواعها والأمازيغيات بأنواعها هي اللغات الأم للجزائريين بصفة خاصة وللعرب عموما.

فأّما اللغة العربية الفصحى فهي لغة المثقفين، ولا تستعمل إلاّ في المدارس والجامعات والإدارة والوثائق الرسمية

والإعلام، ففي هذا الواقع المتعدد لغويا من حيث تنوع اللهجات ينشأ الطفل الجزائري وهو مزّود برصيد لغوي خليط بين مجموعة من اللغات المتباينة بحكم طبيعة الواقع الجزائري المتباين لغويا، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي العربية الفصحى"[1].

وقد لاحظ فرقيسون fergusson باحث لغوي أمريكي- وهو يدرس المجتمعات المحلية للكلام كالمجتمع الجزائري مثلا كيف يتحّول المتكلمون في مواقف مختلفة " من إحدى اللغات إلى أخرى، حيثُ يمكن أن يتكلّم مستوى لغوي في المنزل، ويتحّول إلى آخر في المدرسة أو العمل، ثم يعود مرة أخرى إلى الأولى في أي لقاء مع الأصدقاء وهكذا"[2].

وهذه الظاهرة يتمّيز بها حتّى الكلام الفردي حيث أن معظم الجزائريين حين يتكلمون يلاحظ ذلك الوضع الاجتماعي والتحول في المواقف المختلفة منعكسا أيضا على السلوك الكلامي الفردي؛ إذ يتعقّد السلوك اللغوي للفرد بسبب تعقيد وتشابك العوامل ما والمواقف اللغوية الاجتماعية المحيطة به، إلى جانب ذلك فإّننا ناد ار ما نجد جزائريا يتلفظ بخطاب (وفي أي موقف عادي) ذو بنية لغوية واحدة دون أن يستخدم لغتين على الأقل، وقد يمتّد ذلك في كثير من الأحيان إلى المواقف الرسمية، وليس للفصحى مكانة في

[1]- ينظر:اللغة الأم ، مجموعة من المؤلفين، مقال: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر لصالح بلعيد، ص: 11، نقلا عن:
عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص93.

[2]- محّمد السّيد علوان، المجتمع وقضايا اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص135.

الاستعمال اليومي...، في الوقت الذي تتّسم فيه اللهجات بطابع الوظيفية كونها لغة المعاملات اليومية ويتفاعل معها الطفل قبل دخوله إلى المدرسة، لأن التفاعل يتّم في وضع اللغة في سيرورة اجتماعية؛ وسيفتقر الطفل إلى هذا التفاعل مع اللغة التي سوف يجدها عند دخوله إلى المدرسة ، إذ من الطبيعي أن تسيطر اللهجات على فكر الطفل ويتأطّر بها نظرا لاستحكامه ملكات لغة محيطه، ومن الطبيعي أيضا أن يصادف مشكلات في تعلم لغة المدرسة خاصة إذا افتقرت هذه الأخيرة إلى عناية المناهج والبرامج وكل من يهمهم أمر تعليمها"[1].

الفرع الثالث: اللغة العربية الفصحى والمدرسة الجزائرية:

بما أن اللغة العربية في الجزائر "هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهيها المنطوق والمكتوب، وبما أنّها تربويا لغة التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فضلا عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي، وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإن وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعددة تتطلب اهتماما متزايدا متواصلا يكمن في إنجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب ومسببات تدني مستوى التعليم على وجه الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم.

فبعد استقلال – الجزائر- على غرار معظم الأقطار العربية حوالي منتصف القرن الماضي، لم ترحب بتعليم اللغة الثانية في سن مبكرة خوفا من عرقلة تعلّم اللغة القومية وإتقانها، كما لم تحاول هذه البلدان بما فيها الجزائر إدخال اللغات الوطنية غير العربية في مناهج التعليم لئلاّ يؤدي ذلك إلى إرهاق الطفل من جراءتعدد لغة التواصل"[2].

ولكن العولمة التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة، والقفزة الهائلة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما رافق الشابكة –الإنترنت- من تجارة إلكترونية وتعلّم إلكتروني وبريد إلكتروني وغيرها، جعل الحاجة ماسة إلى تعلّم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزية، لغة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القطب العالمي الوحيد سياسيا واقتصاديا وعسكريا. وقد يرجع بعض المسؤولين هذا الوضع في الجزائر، ويفسرون انحدار المستوى بعد الاستقلال إلى مثل هذه الأسباب التي سمعناها كثيرا،

[1]- ينظر: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري-الممارسات والمواقف-، منشورات المخبر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014، ص39.

[2]- ينظر: علي القاسمي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص 60.

وبهرتنا في ذلك الوقت، إن أبناءنا لا يتعلمون بالعربية ما يتعلمونه باللغة الأجنبية، والفكرة واضحة نوردها كما يلي: "إذا كانت اللغة العربية تنخر من حصة اللغة الفرنسية لفائدتها أليس من الطبيعي أن يبقى المستوى في نفس الدرجة التي كان عليه باللغة الفرنسية؟، وإذا انخفض المستوى فهناك سبب، وهذا السبب هو أنّنا لا نتعلّم بلغتنا ما نتعلمه بلغة غيرنا[1]".

ولعلّ مشكل التداخل اللغوي، قد يفرض هيمنته في هذا المقام؛ "ذلك أن التلاميذ يصادفون أثناء التعلّم صعوبات في التحكم اللغوي؛ نتيجة الاحتكاك أو النقل اللغويين الذي يأتي من اللغة الأصل –الأمازيغية– ويلحق اللغة المكتسبة –العربية– مما يمكن أن يعرقلهم على المشاركة في العملية التعليمية"[2].

أضق الى ذلك غياب الكفاءة في المؤسسات التربوية والتعليمية، فالكفاءة هي مجموعة القدرات والمعارف المنظمة والمجنّدة بشكل يسمح بالتعرف على إشكالية وحلّها من خلال نشاط تظهر فيه آداءات المتعلّم ومهاراته في بناء المعرفة.

ومن عوامل انحدار مستوى التعليم باللغة العربية، ما يؤخذ على التعليم المغلق في حد ذاته؛ إذ لا يزال مقيدا بمكان واحد هي المدرسة، وهو أيضا مقيد بوقت معين للتعلّم، وبمرحلة معينة من العمر، وبأشخاص معينين، واقتصار تعلّم اللغة العربية على الاستظهار أو الحفظ. ناهيك عن الدوافع ومسببات الاجتماعية الأخرى، أين تعيش اللغة العربية الفصحى حبيسة بعض الدوائر الصغرى من الحياة العلمية للمجتمع الجزائري، فلا تستطيع بذلك أن تتنفس في كلّ ميدان، وعلى كلّ قلم ولسان، وذلك لعدة أسباب، و هي:

–أن المثقف الجزائري والدارس والمتعلّم ليعجز أن يتمثل هذه اللغة الجميلة في نشاطه وإنتاجه.

–يصب هذا الأخير– وغيره– عليها سخطه وغضبه، ويرى النجاة من عثراته في التفلت من أحكامها وقواعدها"[3].

–يختار اللغة الأجنبية "ليستعرض بها عضلاته اللغوية والفكرية أمامه الآخرين، وهذه هي الطامة الكبرى.

–ذيوع العامية بلهجاتها المحلية المختلفة، التي باتت تغزوها كلمات فصيحة، وجمل عربية، وعبارات قريبة كلّ القرب من الفصحى، وهذه المعضلة الاجتماعية والثقافية علاجها محو الأمية ونشر التعليم في بلادنا.

---

[1]– عباس الصوري، في التلقي اللغوي والمعجمي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2004، ص 268

[2]– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، الجزائر، د. ط، 1997، ص125.

[3]– ينظر: فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق –سوريا– ط1، 1999، ص111.

-ضعف اللغة في صفوف المثقفين من الأدباء والشعراء، الذين أصبحوا اليوم ينزلقون إلى مهاوي العجمة واللهجات المحلية، فيستمدون منها عن عمد أو غفلة الكثير من مادة نتاجهم الأدبي والعلمي"[1].

كما أسلفنا الذكر؛ فإنه "وبعد استحكام الطفل ملكات لغة محيطه، وعند بلوغه سن الخامسة أو السادسة يدخل المدرسة، حيث يجد بيئة جديدة يسودها نمطا لغويا مختلفا عن النمط الذي استحكمه شكلا ومضمونا. هذا الوضع الجديد يفرض عليه التخلص من عادات كثيرة اكتسبها سابقا ويُلزمه بالخضوع لقيم مدرسية ولسلوكات لغوية جديدة تتناقض -نوعا ما- مع السلوكات المكتسبة في المحيط، خاصة أ ّن النمط الفصيح، نمط مضبوط يخضع لقواعد تحكمه (في التركيب والمعجم)، وهذا عكس ما تعّود عليه في لغة محيطه والتي تنفر من الضبط والتقنين، فرغم وجود عناصر مشتركة بين النسقين الفصيح والعامي، فإن هناك عناصر كثيرة تميّز كل نسق عن الآخر، في حين نجد الكثير من المدرسين والمسؤولين عن وضع المناهج يعتبرون الفصحى والعامية عنصران من نظام ذاته [2] ".

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد المجيد عيساني: "والواقع اللغوي عندنا في الجزائر يجعل كثيرا من أطفال الجزائر تعلمهم للغة العربية يكون بمثابة اللغة الثانية لأنهم لا يعرفون مطلقا اللغة العربية ولا عاميات اللغة العربية، وأعرف عددا من المعلمين الذين يدرسون في مناطق أقصى الجنوب الجزائري كمنطقة إليزي وتمنراست، ومثلها منطقة القبائل بالشرق الجزائري، ومناطق أخرى لدى الشاوية يعانون معاناة شديدة مع أطفال المرحلة الابتدائية بحكم عدم معرفة هؤلاء المعلمين باللهجات الأصلية لتلك المناطق وعدم معرفة الأطفال للعامية من اللغة العربية[3] "، ويضيف الدكتور صالح بلعيد قائلا: "إن واقعنا اللغوي المتّسم بالتّعدد اللغوي، والموقع الّذي تحتله اللغة العربية الفصيحة في سلّم لغات الأم؛ نجدها تصّنف في بعض مناطقنا ولا في مقام اللغة الأجنبية قياسا بما يتلّقاه الطفل من لغة في محيطه أ ، وهذه اللغة تختلف اختلافا جذريا عن العربية الفصيحة التي سوف يدرسها في المدرسة لاحقا، وبعض المناطق تصّنف في المستوى الثاني والرفيع من المستوى البسيط الذي يتلقّاه في محيطه، وهذا المستوى العالي يفترق كثي ار عن المستوى الذي يوظفه في واقعه اليومي، وتعد بمثابة لغة ثانية"[4].

---

[1]- ينظر: فخر الدين قباوة، المرجع نفسه، ص111.

[2]- ينظر: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري-الممارسات والمواقف-، منشورات المخبر، ص 40.

[3]-عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص93.

[4]- صالح بلعيد، في قضايا التربية، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص131.

لذلك أقّر العديد من الباحثين من أّ ن الفصحى لغة ثانية بالنسبة للمتعلم العربي بصفة عامة، وقد أشار تمام حسان حين سئل عن المنهجية المناسبة لتعليم اللغة العربية الفصحى في العالم العربي في ندوة نظمت بإحدى المدارس العليا بالمغرب الأقصى سنة 7011م إلى أّ ن: ''الأمر بالنسبة لمعلم اللغة العربية واضح من هذه الناحية –والحمد لله– فالفصحى لغتنا الثانية، هكذا كانت في الجاهلية وهكذا ظلّت في الإسلام إلى يومنا هذا، وينبغي أن نطّبق على تعليمها واعداد البرامج لها ما يتناسب من المناهج مع اللغة الثانية[1]''.

بناء على ما سبق ذكره؛ وانطلاقا من المرتبة التي تحتلها الفصحى في الاكتساب لذا يجب إعادة النظر في الطرائق المعتمدة في تدريسها، وأخذ بعين الاعتبار وضعيتها في الاستعمال قبل التخطيط لطرائق تعليمها في الجزائر.

[1]– المصطفى عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ط 3،دار الهلال العربية، ، المغرب، ،7001، ص 1.

الفصل الثاني: أثر اللهجة الزناتية في التعبير الشفوي

المبحث الأول: أثر اللهجة الزناتية في التعبير الشفوى لدى تلامذة السنة الأولى ابتدائي منطقة – أجدير– أنموذجا

المطلب الأول: الدراسة الميدانية

لا شك أنّ البحث الميداني في قسم اللغة العربية وآدابها يختلف عن البحوث الميدانية في المجالات الأخرى، ونخص بالذكر تخصص علم الاجتماع، وذلك بحكم اختلاف طبيعة الموضوعات المراد دراستها.

لقد تمّت الدراسة الميدانية بالمدرسة الابتدائية مُحَمَّد صاكة أجدير الشرقي– شروين– ولاية أدرار؛ حيث تحتوي على عشرة (10) أقسام ومجموع تعداد التلاميذ يقدربـ 655 تلميذ، وينقسمون إلى عشرة (10) أفواج، ويعتمد في هذه المدرسة على نظام الدوامين ما عدا السنة الرابعة والخامسة فهما يدرسان بنظام طبيعي، فهذه المدرسة تابعة للمقاطعة الثالثة عشر – شروين–

الفرع الأول: مجتمع الدراسة

لقد شملت الدراسة تلاميذ المستوى الأول، بحيث بلغ مجموع عددهم مائة (100) تلميذ، ومجموعة من الأساتذة الذين يتولون مهنة التدريس داخل هذه المؤسسة التعليمية.

الفرع الثاني أدوات جمع البيانات:

لقد استخدمنا في جمع البيانات الميدانية الأدوات الآتية:

1- الاستبانة: لقد استخدمت في جمع البيانات الميدانية أداة الاستبانة؛ بحيث تمّ تصميمها بناء على محاور الدراسة، وهي تضم ثلاثة عشر (13) سؤالاً موزّعة على ثلاثة محاور.

أ – محور البيانات الشخصية: وتغطّيه ثلاثة (3) أسئلة، وذلك من واحد إلى ثلاثة (1-3).

ب – محور أثر الزناتية في الفهم والتواصل: وتغطّيه أربعة أسئلة، وذلك من أربعة إلى سبعة (4-7).

ج – محور أثر الزناتية في عملية تحصيل الملكة اللغوية: وتغطّيه ستة أسئلة وذلك من ثمانية إلى ثلاثة عشر (8-13) وقد حاولنا التأكد من صدق الاستبانة عن طريق إرفاقها ببعض الاختبارات اللغوية في مادة التعبير الشفوي. وتوزيعها على التلاميذ.

2-مقابلة: تمّت المقابلة مع فئة من المعلّمين– أربعة أساتذة (04)– الذين يزاولون مهنة التدريس بهذه المدرسة؛ لأجل الاستطلاع على أهم الصعوبات التي تواجههم أثناء الدرس.

المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة

الفرع الأول: تحليل البيانات

✓ عرض البيانات وتحليلها:

سوف أتطرق في هذا العنصر إلى عملية عرض وتحليل البيانات التي تمّ جمعها عن طريق الاستبانة.

– جدول رقم (01) يوضّح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	49	%49
أنثى	51	%51
المجموع	100	%100

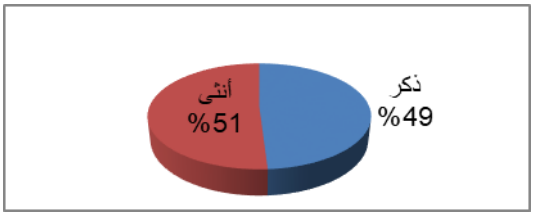

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أنّ نسبة الإناث تمثل 51%، في حين نسبة الذكور قدّرت بـ: 49%، فالنسبة الأكبر لهذا التوزيع تكمن في أنّ نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، وذلك في مختلف المستويات التعليمية،

– جدول رقم (2) يوضّح توزيع أفراد العينة حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 6 سنوات	36	%36
6 سنوات	43	%43
أكثر من6 سنوات	21	%21
المجموع	100	%100

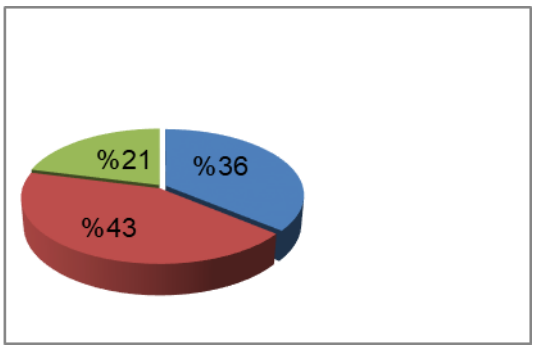

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) إنّ معظم المبحوثين لا يتعدّى سنّهم ست سنوات (6 سنوات)، وذلك بنسبة مجموعها 79% وهذا شيء طبيعي؛ لأنّ السّن القانوني الذي يسمح للتلميذ بالتعلّم، محدّد بست سنوات (06). أمّا بالنسبة للأفراد الذين يفوق سنّهم 6 سنوات قدّرت نسبتهم بـ 21% هذا راجع إلى ما يلي:

- إعادة السنة الدراسية وذلك في حالة حصول التلميذ على نقاط ضعيفة.
- الدخول في سن متأخر للدراسة.

- جدول رقم (3) يوضّح توزيع أفراد العينة حسب الطور

الطور	التكرار	النسبة المئوية
الفوج 1	54	%54
الفوج 2	45	%45
دون إجابة	1	%1
المجموع الكلّي	100	% 100

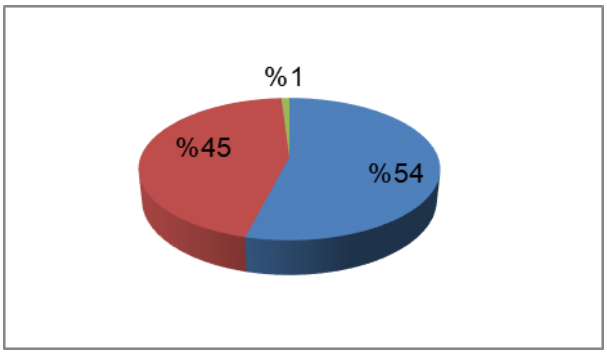

يوضّح الجدول رقم (03) إجابات المتعلّمين فيما يخص المستوى الدراسي؛ بحيث نجد أربعة وخمسين مبحوثا، والذين يكوّنون نسبة 54% في الفوج الأول كما تليهم نسبة تلاميذ الذين ينتمون إلى الفوج الثاني، التي قدّرت نسبتهم بـ:45%. أمّا بالنسبة 01% فهي نسبة فرد لم يحدّد الفوج الذي ينتمي إليه.

- جدول رقم (04) يوضّح مدى صعوبة التواصل في التعبير الشفوي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	71	%71
لا	28	%28
المجموع	99	%99
دون إجابة	01	%01
المجموع الكلّي	100	%100

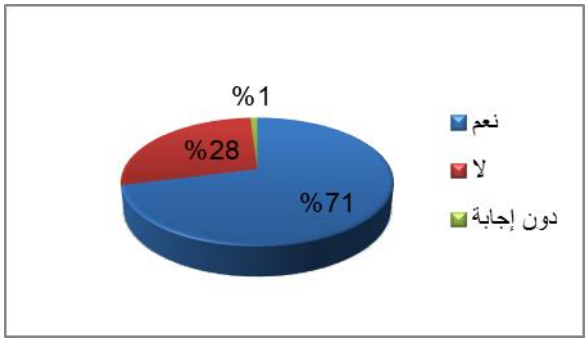

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أنّ نسبة المبحوثين في إجابة " نعم"، كانت بـ71%، وهي نسبة تفوق النصف، وربما هذا راجع إلى طبيعة المادة أو إلى طريقة الأستاذ أو إلى تهاون التلاميذ أنفسهم. وإجابة "لا"قدّرت بـ 28%، ونسبة المبحوثين الذين لم يحدّدوا الإجابة في هذا السؤال كانت بنسبة بـ 01%.

- جدول رقم (05) يوضّح سبب صعوبة الفهم.

السبب	التكرار	النسبة المئوية
طبيعة المادة	21	%29.5
طريقة الشرح	19	%26.8
اللهجة الزناتية	26	%36.6
المجموع	66	%66
دون إجابة	5	%7.0
المجموع الكلّي	71	%100

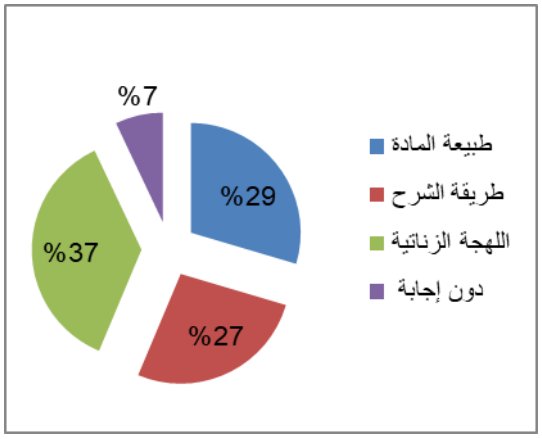

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أنّ نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى صعوبة الفهم كان سببها اللغة الزناتية فقد بلغت نسبتهم 36,6% كأعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى، بينما بلغت نسبة الذين أشاروا إلى طبيعة المادة كسبب في ذلك قدّرت نسبتهم بـ 29.5%، ثم تليها نسبة 26.8% كنسبة قصوى في الجدول، فهي تمثّل نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى طريقة الشرح كسبب في عدم الفهم، هذا طبيعي؛ لأنّ المعلم – في حد ذاته- يجد صعوبة في إيصال الفكرة للتلميذ، بحكم عدم معرفته للغة التي يتحدّث بها التلميذ (اللهجة الزناتية). وأخيرا نسبة 07.0% هي نسبة التلاميذ الذين لم يحدّدوا سبب الصعوبة التي تواجههم أي مايعرف بالتداخل اللغوي.

– جدول رقم (06) يوضّح مدى تفاعل التلميذ مع الأستاذ.

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	56	%56
العامية	32	%32
المزج بينهما	06	%06
اللهجة الزناتية	06	%06
المجموع الكلّي	100	%100

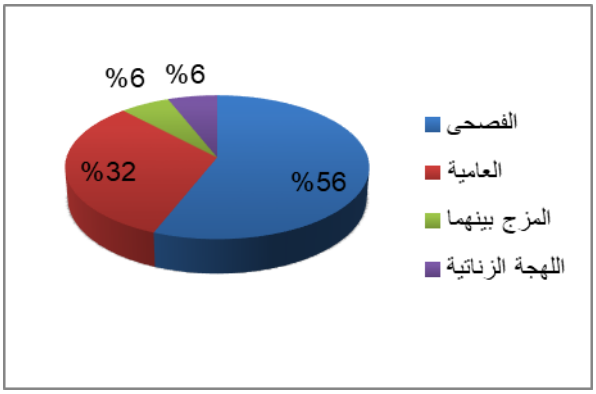

يتّضح من خلال الجدول رقم (06) أنّ أكبر نسبة من العينة يتفاعلون مع الأستاذ باللغة العربية الفصحى، وذلك بنسبة 56% وهي تزيد عن النصف، أمّا نسبة الذين يتفاعلون مع الأستاذ بالعامية هي 32%، تم يليهم الأشخاص الذين يتواصلون مع الأستاذ بالفصحى ممزوجة بالعامية، والزناتية قدّرت مجموع نسبتهم بـ 12% وهذا شيء منطقي، وذلك لضعف مستوى اللغوي عند المتعلمين.

– جد

ول رقم (07) يوضّح مدى صعوبة تعلم العربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	%35
لا	64	%64
المجموع	99	%99
دون إجابة	1	%1
المجموع الكلّي	100	%100

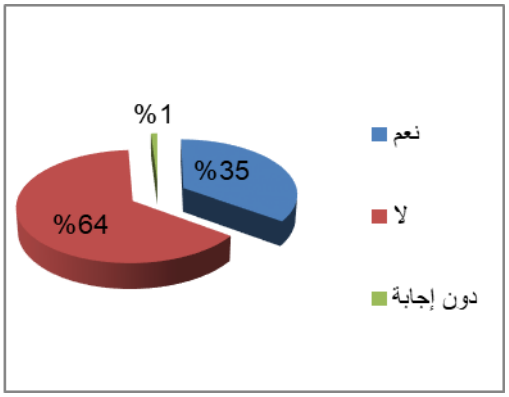

يتّضح من الجدول رقم (07) أنّ أكبر نسبة من العينة لا يجدون صعوبة في تعلم العربية الفصحى، وذلك بنسبة 64%، وهي نسبة تزيد على النصف، بل هم بحاجة للدعم الأسري والاجتماعي؛ لأنّ المدرسة وحدها لا تكفي لتقديم كل ما ينمّي مهارات التلميذ اللغوية، وذلك بحكم

ارتباط امتلاك ناصية اللغة بالممارسة والقراءة الدائمة لأمّهات الكتب العلمية المختلفة، يليهم الأشخاص الذين كانت إجابتهم "نعم" بنسبة 35%،وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالسابقة؛ لأنّ الإشكال يبقى دائماً له علاقة بالممارسة الفعلية للغة، ولا يكون ذلك إلاّ بالدّعم الاجتماعي لذلك. أمّا نسبة 01% فهي نسبة الأفراد الذين لم يحدّدوا الإجابة.

– جدول رقم (08) يوضّح مدى محاولة تفادي هذه الصعوبة.

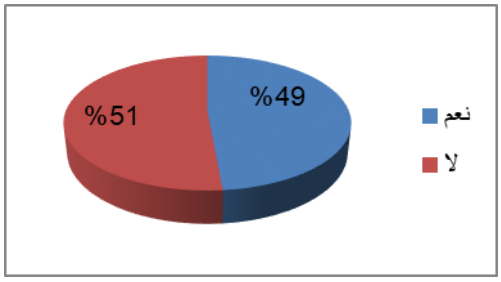

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%48.5
لا	18	%51.4
المجموع الكلّي	35	%100

يتّضح من الجدول رقم (08) أنّ أكثر المبحوثين لم يحاولوا تفادي هذه الصعوبة؛ بحيث بلغت نسبتهم 51.4%، وهذا راجع لأسباب منها: عدم استخدام اللغة العربية في المحيط البيئي وعدم التوافق في المسألة، والاكتفاء فقط بما يتعلّمه في المدرسة. في حين بلغت نسبة الأشخاص في إجابة "نعم" بـ48.5%،على العموم هي نسب متقاربة فيما بينها.

– جدول رقم (09) يوضّح مدى استخدام العربية خارج المدرسة.

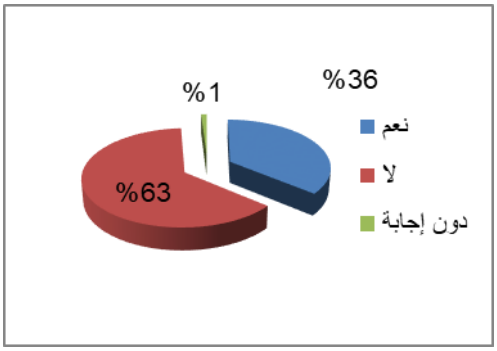

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	%36
لا	63	%63
المجموع	99	%99
دون إجابة	1	%1
المجموع الكلّي	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09)أنّ نسبة المبحوثين

الذين لا يتحدّثون العربية خارج المدرسة بلغت 63%، وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنسبة الذين يتحدّثون بها خارج المدرسة، التي بلغت 36% أمّا نسبة 01%، هي نسبة الأفراد الذين لم يشيروا للإجابة.

وعليه نستنتج أنّ مستقبل اللغة العربية سيكون سيّئا؛ لأنّ بقاء اللغة واستمرارها في الحياة رهين باستعمالها في مختلف المجالات، وهذا شيء مقبول بالنظر إلى واقع المجتمع الجزائري؛ بحيث لا يستعمل اللغة العربية إلاّ في المدارس والمؤسسات التعليمية، وفي المناسبات الدينية والوطنية، وهذا راجع إلى أثر اللهجة الزناتية.

– جدول رقم (10) يبيّن إجابات المبحوثين بـ" نعم" .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
مع الأصدقاء	11	%30.6
في المنزل	18	%50.0
في الشارع	3	%8.3
المجموع	32	%88.9
دون إجابة	4	%11.1
المجموع الكلّي	36	%100

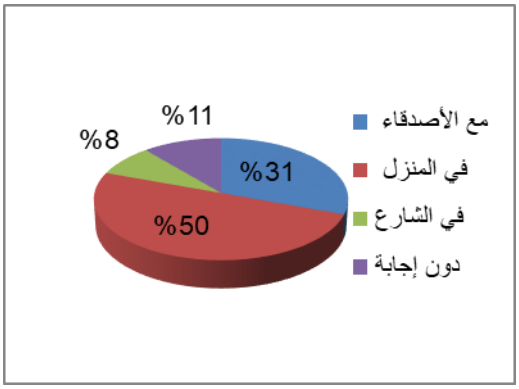

نستشفّ من خلال الجدول رقم (10) أنّ اكبر نسبة من العيّنة يتحدّثون العربية في المنزل والتي قدّرت بـ50%، وهي نسبة مقبولة مقارنة بالنسب الأخرى، وهنا قد يقصدون بذلك كلّ ما يشاهدونه من برامج تلفزيونية ورسومات متحركة التي تبثّ بالعربية في المنزل، ثمّ يليهم الأشخاص الذين يتحدّثون مع الأصدقاء بالعربية بنسبة 30.6%، ثمّ يليهم الأشخاص الذين يتواصلون بها في الشارع بنسبة 8.3%، وهي نسبة ضعيفة جداً مقارنة بنظيراتها السابقة، هذا ما يثبت كلامنا الذي ذكرناه سابقا (انظر الجدول رقم 10)، أخيرا نسبة الأشخاص الذين لم يشيروا للإجابة، التي قدّرت بـ11.1%.

نلاحظ من خلال الجداول أنّ نسبة المبحوثين الذين يتفاعلون مع الأستاذ باللغة العربية هي نسبة ضعيفة ، وهذا يمكن إرجاعه إلى الأسباب الآتية:

– طبيعة المعلّم الذي بدوره ينمّي في تلامذته مهارة التحدّث باللغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى جهله للهجة المحلية (الزناتية).

– مداومة الأطفال على مشاهدة الأفلام الكرتونية باللغة العربية، ممّا يحفّزهم على إتقانها بأيسر الطرق.

– دور المدارس القرآنية في تنمية مهارة الطفل اللغوية، وذلك من خلال حفظهم المبكّر للقرآن الكريم والمتون والأحاديث....إلخ.

– حرص بعض الآباء المثقفين على تعليم أبنائهم العربية.

– توعية بعض الجمعيات منها الثقافية بالخصوص جمعية طلائع الغد في سعيها لترقية مستوى اللغة العربية لدى التلميذ من خلال زيارتها لبعض المدارس في المنطقة.

– تحفيز التلامذة من أجل الرّقي بمستوى اللغة العربية للنهوض بها.

– إرشاد القائمين على المدرسة في تحفيز التلاميذ من أجل الرّقي بمستوى اللغة العربية، عن طريق التحدّث بها.

من خلال ما تقدّم من نتائج فإنّنا نرى أنّ اللهجة الزناتية لها تأثير على تنمية مهارات التلميذ اللغوية، باعتبارها اللغة المستعملة في الحياة اليومية، وباعتبارها كذلك لغة التعامل داخل المدرسة، فإنّ التلميذ سيجد صعوبة في هضم المصطلحات العربية رغم بساطتها، فهناك تفاعل شكلي؛ لأنّه ربما يصعب الانتقال المستمر والسريع من التفكير والكلام بلغة ما، إلى التفكير والكلام باللغة الأم (المحلية)؛ علماً أنّ خيال التلميذ مبني وينبني في كل لحظة باللهجة الزناتية. لدا يمكن تفسير ضعف مستوى اللغة العربية لدى الطلبة بما يلي:

– الوسط الاجتماعي: المجتمع يفرض على التلميذ لغة معيّنة، ولا يمكن أن نجهل الدور الذي تقوم به لغة من يحيط — أعني اللهجة الزناتية– بالطفل في تعلّمه وصياغة فكره وتنمية عقله.

– المنزل: إهمال المنزل للحديث باللغة العربية مع الأبناء حتى العائلات المثقفة.

– ضعف القاموس اللغوي لدى الطلبة.

– نبذ المجتمع والأسرة والزملاء لمتكلمي اللغة العربية، وذلك بحكم طبيعة المجتمع الذي لا يملك ثقافة المطالعة.

– جدول رقم (11) يبيّن مدى صعوبة استخدام قواعد اللغة العربية(أجدير الشرقي شروين أدرار).

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	%53
لا	44	%44
المجموع	97	%97
دون إجابة	3	%3
المجموع الكلّي	100 %	%100

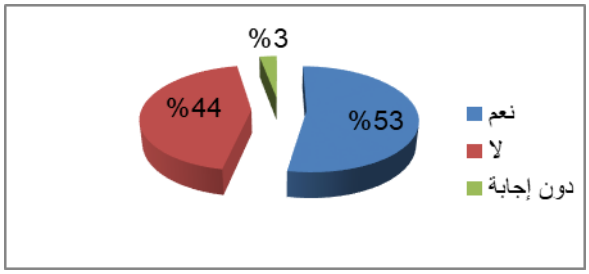

يتبيّن من الجدول رقم (11) أنّ أغلب الأشخاص يجدون صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية في تواصلهم اليومي، وقد بلغت نسبتهم 53% وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا راجع إلى عدم ممارستهم لها داخل وخارج المدرسة.في حين بلغت نسبة الأشخاص في إجابة"لا"53%. أمّا نسبة 43% هي نسبة الأشخاص الذين يحدّدوا الإجابة.

– جدول رقم (12) مدى صعوبة فهم معاني المفردات.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	%56
لا	39	%39
المجموع	95	%95
دون إجابة	5	%5
المجموع الكلّي	100	%100

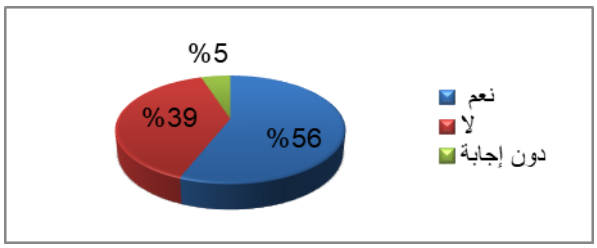

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أنّ أكبر عدد من العيّنة لهم صعوبة في استيعاب الأفكار، وعدم القدرة على فهم معاني المصطلحات، وذلك بنسبة 56%،كون أية لغة يتوقّف امتلاكها على المطالعة

والممارسة الفعلية لها. في حين بلغت نسبة الأشخاص في إجابة "لا"بـ39%، أمّا نسبة 5%، فهي نسبة الأشخاص الذين لم يحدّدوا الإجابة.

– جدول رقم (13) يوضّح إجابات المبحوثين بـ"نعم".

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كثرة المفردات	20	%35,7
عدم المطالعة	07	%12,5
اللهجة الزناتية	15	%26,8
المجموع	42	%75,0
دون إجابة	14	%25,0
المجموع الكلّي	56	%100

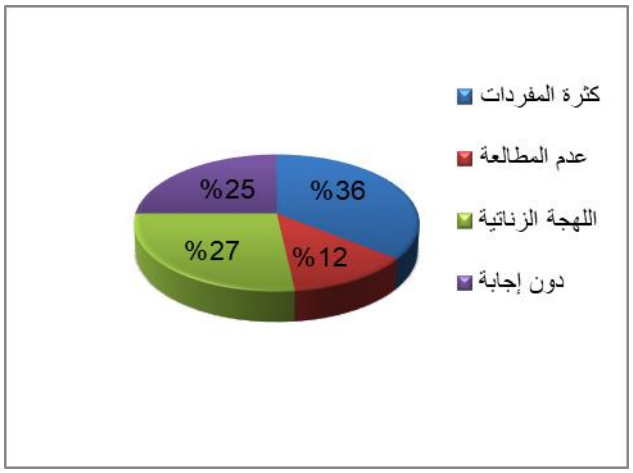

نلاحظ من الجدول رقم (13) أنّ أعلى نسبة في العيّنة المدروسة، أشاروا إلى كثرة المفردات، على أنّها سبب في عدم إدراك معاني المفردات، وذلك بنسبة 35,7%، فهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى، وهذا راجع لعدّة أسباب نشير إلى بعض منها:

– ضعف القاموس اللغوي لدى الأفراد.

– انعدام المطالعة، ما يؤدّي إلى عدم استيعاب معاني المفردات رغم بساطتها.

– عدم تفعيل اللغة العربية في مجال التواصل والقراءة.

– غياب دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية مهارات الطفل اللغوية (الأسرة، المسجد....).

ثمّ يليهم الذين يقرّون بأنّ المطالعة هي سبب في ذلك، وذلك بنسبة 12,5%، ثمّ يليهم الذين أشاروا إلى أنّ اللهجة الزناتية عامل في عدم فهم المفردات، وذلك بنسبة 26,8%. أمّا نسبة 25,0% فهي نسبة الأفراد الذين لم يحدّدوا الإجابة.

– جدول رقم (14) يوضّح مدى صعوبة نطق الحرف العربي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	%37,0
لا	63	%63,0
المجموع	100	%100

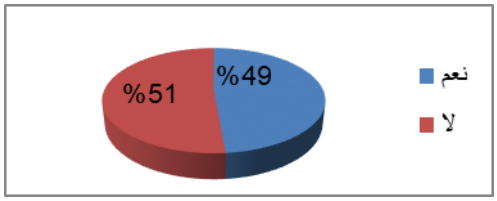

يتّضح من الجدول رقم (14) أنّ أكبر نسبة من العينة لا يجدون صعوبة في مخارج الحروف العربية، وذلك بنسبة 63,0%، وهي نسبة تزيد على النصف، هذه النسبة تنبيء بمستقبل مشرق للغة العربية في المجتمع الأمازيغ (الزناتي)، ولا يكون ذلك إلاّ بتكاثف الجهود بين المؤسسات التعليمية والاجتماعية، ثمّ يليهم الأشخاص الذين كانت إجابتهم "نعم"وذلك بنسبة 37,0%.

– جدول رقم (15) يوضّح إجابات المبحوثين بـ"نعم".

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
السن	17	%45,9
اللهجة الزناتية	14	%37,8
المجموع	31	%83,8
دون إجابة	6	%16,2
المجموع الكلّي	37	%100,0

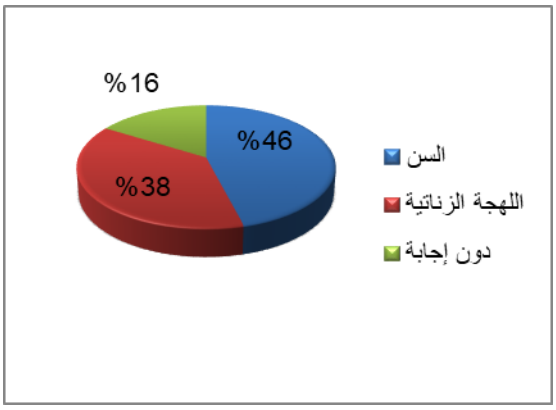

نلاحظ من الجدول رقم (15) أنّ نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى عامل السّن قد بلغت 45,9%، هذا شيء كبير؛ لأنّ النمو العقلي لدى الأفراد، له تأثير على نموّهم اللغوي، ويظهر ذلك في صعوبة نطق بعض الأصوات العربية، خاصة الطبقية منها (الكاف، الغين، الخاء).أمّا نسبة 37,8%، فهي نسبة الأفراد الذين أشاروا إلى عامل اللهجة الزناتية، كعائق في عدم نطق الحروف العربية بالشكل السليم.

– جدول رقم (16) يبيّن مدى قدرة التلميذ على صياغة جملة سليمة لغويا.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	59	%59
لا	39	%39
المجموع	98	%98
دون إجابة	02	%02
المجموع الكلّي	100	%100

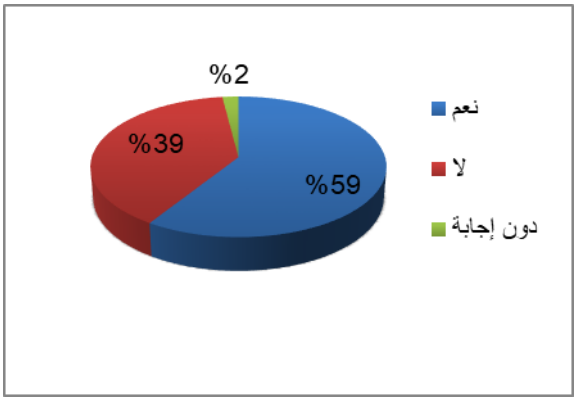

نلاحظ من الجدول رقم (16) إنّ أغلب المبحوثين لهم القدرة على صياغة جملة سليمة، وقد أشارت إلى ذلك نسبة 59%، فهي نسبة تفوق النصف، يليهم الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على ذلك، حيث أشارت إلى ذلك نسبة 39%.

– جدول رقم (17) يوضّح مدى قدرة التلميذ على التعبير الشفوي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	77	%77
لا	22	%22
دون إجابة	02	%02
المجموع	100	%100

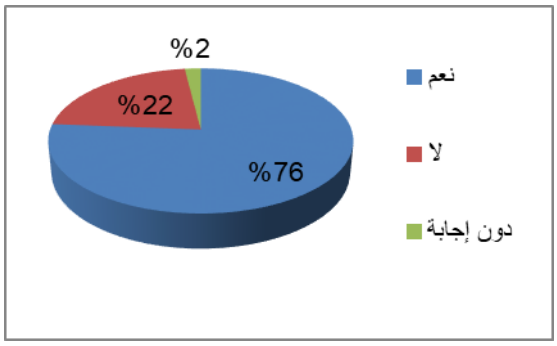

يتّضح من خلال الجدول رقم (17) أنّ نسبة المبحوثين في إجابة " نعم"، كانت بـ77%، وهي نسبة مرتفعة جداً؛ لأنّ المعلّم يلقي الدرس بالعربية الفصحى؛ لأنّ طريقة المعلّم– كما أشرنا في الفصل الأول من الدراسة– وشخصيته العلمية لها تأثير على التلميذ لغويا ومعرفيا وأخلاقيا...إلخ، في حين بلغت نسبة المبحوثين في إجابة"لا" 22%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة

بالنسبة السابقة، ونسبة المبحوثين الذين لم يحدّدوا الإجابة في هذا السؤال كانت بنسبة بـ 02% وهذا تأكيد لأثر التعبير الشفوي باللهجة الزناتية.

– جدول رقم (18) يوضّح اللغة المختارة في طريقة التعامل.

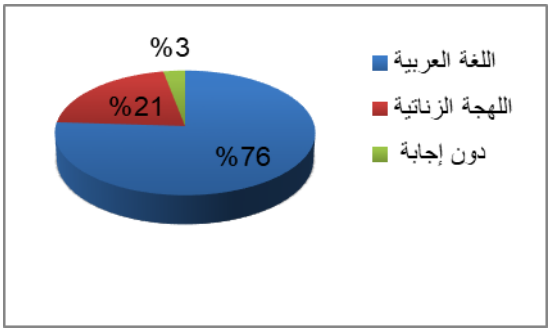

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية	76	%76
اللهجة الزناتية	21	%21
المجموع	97	%97
دون إجابة	03	%03
المجموع الكلّي	100	%100

نلاحظ من الجدول رقم (18) أنّ نسبة المبحوثين الذين يفضلون اللغة العربية، كلغة التعامل أثناء الدرس، قد بلغت نسبتهم 76%، وهي نسبة مرتفعة جداً، وذلك بسبب ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم؛ لأنّ جلهم يدرسون في الكتاتيب القرآنية، بالإضافة إلى أنّ التلميذ يجد نفسه واقعا في صدام ذهني- إن صحّ التعبير – بين تنوّع لغوي مختلف (لغة المدرسة + لغة المدرسة القرآنية +لغة المنزل)، لذا يفضّل الكثير منهم اللغة العربية الفصحى لسهولة تلقّي الأفكار بها ووصولها إلى أذهانهم بيسر. يليهم الأشخاص الذين أشاروا إلى اللهجة الزناتية كلغة تواصلية رئيسية لديهم، وذلك بنسبة 21%؛ لأنّها اللغة المستعملة والغالبة على أنشطة التواصل لديهم، سواءً أكان ذلك في البيت، أو في الوسط الاجتماعي، وحتّى في الوسط المدرسي.

من خلال ما تقدّم من نتائج فإنّنا نرى أنّ واقع تعليم اللغة العربية في المجتمع الأمازيغي (الزناتي) مقبول إلى حدّ بعيد؛ حيث أشارت جل معطيات الجداول السابق عرضها، إلى نسب مئوية تفوق الخمسين، أضف إلى ذلك النتائج التي أسفرت عنها المقابلة التي أجريت مع بعض أساتذة اللغة العربية في هذه المدرسة. لكن مما يمكن ملاحظته، أنّ اللغة العربية تعاني نوعاً من الضعف لدى التلامذة وذلك من خلال صعوبة إدراك معانيها، وهذا ربما راجع إلى البرنامج المسطر في تدريس العربية لدى الأقسام، وكذلك ربما راجع إلى طريقة الأستاذ في تقديمه للمادة المعرفية.

الخاتمة

من خلال هذا البحث خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- أكثر من نصف التلاميذ يتفاعلون مع الأستاذ باللغة العربية الفصحى، ولا يجدون صعوبة في تعلّمها.
- معظم التلاميذ لا يستعملون اللغة العربية خارج المدرسة؛ وهذا شيء منطقي بالنظر إلى طبيعة المجتمع الجزائري.
- أكثر من نصف التلاميذ لهم صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية، لاسيما عدم التفريق بين المثنى والجمع.
- أغلب التلاميذ لهم صعوبة إدراك معاني المفردات، وترجع أسباب عدم فهمهم في ذلك إلى كثرة المفردات في اللهجة الزناتية.
- معظم التلاميذ لا يجدون صعوبة في مخارج الحروف العربية، وهذا راجع بالأساس إلى طبيعة المجتمع اللغوية.
- أكثر من نصف التلاميذ لهم القدرة على التعبير الشفوي، غير أنّ الاختبارات التطبيقية تشير إلى نسبة أقل من ذلك.
- أكثر من نصف التلاميذ لهم القدرة على المشافهة باللغة العربية.
- معظم التلاميذ يفضّلون اللغة العربية في عملية التواصل.

من خلال ما تقدّم من نتائج يمكن القول أنّ للهجة الزناتية تأثيرا كبيرا على تعليم اللغة العربية.

توصيات:

من خلال تحليلنا للعمل الميداني ووصولنا إلى نتائج نقدّم بعض التوصيات التي من شأنها أن تعالج بعض النقائص في اللغة العربية، لاسيما مايتعلق بالتعبير الشفوي في المجتمع الأمازيغي بصفة عامة والمجتمع الزناتي بصفة خاصة.

- ضرورة توسيع نطاق الدراسات الميدانية.
- ضرورة التواصل باللغة العربية الفصحى داخل المدرسة وخارجها.

- تفعيل الكتاتيب التي لها دور فعّال في فهم اللغة العربية واستعمالها وتعليمها.
- توعية الأسرة بضرورة الاهتمام باللغة العربية.
- تحسيس الأبناء بأهمية المطالعة ودورها في تنمية المهارة اللغوية والمعرفية.
- تعليم اللغة العربية للأبناء في سن مبكّر.
- اهتمام الأولياء بمراقبة أبنائهم.
- تشجيع الدراسات المختلفة حول هذه القضايا اللغوية.

الملاحق

الملحق رقم 1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الـــــــوطنية
مديرية التربية لولاية أدرار
المدرسة الابتدائية: محمد صاكة أجدير الشرقي – شروين - أدرار

استبانة

استكمالا لإنجازبحث مذكرة التخرج المعنونة بـ: أثر اللهجة الزناتية في التعبير الشفوي في اللغة العربية لتلاميذ السنة ابتدائي أنموذجا . لأجل التحضير لنيل شهادة الماستر في تخصص تعليمية اللغة، قسم اللغة والأدب العربي جامعة الأغواط
من إعداد الطالب: بن هاشمي عبدالمالك.

يسرني أن أضع بين يدي أبنائي التلاميذ هذه الإستمارة قصد الاستعانة بها لاستكمال البحث، وأرجو من سيادتكم الإجابة عنها، وذلك بوضع العلامة(**x**) أمام أمام ما تمَّ اختياره.

وشكرا

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1)- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2)- العمر: أقل من 6 سنوات ☐ 6 سنوات ☐ أكثر من 6 سنوات ☐

المحور الثاني: أثر الزناتية في الفهم والتواصل.

3)- تتفاعل مع الأستاذ باللغة: الفصحى ☐ العامية ☐ المزج بينهما ☐

4)- هل تجد صعوبة في تعلّم العربية ؟: نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة {نعم}؛ فهل حاولت تجنب هذه الصعوبة؟ نعم ☐ لا ☐

5)- هل تتحدث اللغة العربية خارج المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة {نعم}؛ حدّد ؟: مع الأصدقاء ☐ المنزل ☐ الشارع ☐

المحور الثالث: أثر اللهجة الزناتية في عملية تحصيل الملكة اللغوية.

6)- هل تجد صعوبة في استخدام قواعد اللغة العربية ؟ نعم ☐ لا ☐

7)– هل تجد صعوبة في فهم مفردات اللغة ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة {نعم}؛ حدّد ؟: كثرة المفردات ☐ عدم المطالعة ☐عامل اللهجة (الزناتية) ☐

سبب آخر.....

8)- هل تجد صعوبة في مخرج الحرف العربي ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة {نعم}؛ أذكر السبب؟ السّن ☐ اللهجة الزناتية ☐ آخر.....

9)- ألك القدرة على كتابة مفردات سليمة لغويا ؟ نعم ☐ لا ☐

10)- ألك القدرة عل التحدّث بالعربية – أعني تعبير شفوي- في موضوع معيّن ؟ نعم ☐ لا ☐

11)- ما هي اللغة التي تقرّب لك الفهم أكثر ؟ العربية ☐ اللهجة الزناتية ☐

اختبارات لغوية:

- كّون من الكلمات التالية جملة مفيدة ؟ كِتَابُ، الطاولة، فوق.

.....

- اذكر مرادفات الكلمات الآتية: القَدَم=...../البيت=...../اللّبن=.....

- اذكر أضداد الكلمات التالية: الموت#...../ النّور#...../السعادة#...../الكذب#.....

ملحق رقم 02

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1)-الاسم واللقب..... 2)- التخصص.....

3)- السن/:.....

المحور الثاني: أسئلة ذات صلة بالمتعلّمين.

4)- هل للهجة الزناتية تأثير في تعلم العربية لدى الطفل؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة {نعم}؛ حدد ؟ سلبي ☐ إيجابي ☐

5)- كيف تقيّم مستوى المتعلمين في مادة اللغة العربية ؟ ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

المحور الثالث: طريقة تدريس اللغة العربية

6)- ما هي الطريقة المعتمدة في تعلم اللغة العربية ؟ الطريقة الاستقرائية ☐

الطريقة القياسية ☐

7)- أي لغة تستعمل أثناء الشرح ؟

الفصحى ☐ العامية ☐ المزج بينها ☐ اللهجة الزناتية ☐

8)- هل للهجة الزناتية تأثير في إنهاء البرنامج خلال حجمه الساعي المسطّر له ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة{نعم }؛ حدّد ؟ إضافة ساعات ☐ توعية الأسرة ☐

ماذا تقترح؟.....

9)- هل تجد صعوبة في إيصال الفكرة للتلميذ ؟ نعم ☐ ☐

-إذا كانت الإجابة {نعم}؛ ما السبب؟ .....

10)- هل للمجتمع تأثير- أعني لغويا- في عملية التعلّم لدى الطفل ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة {نعم}؛ ما رأيك في ذلك ؟.....

مدونة كلمات باللهجة الزناتية: فيما يلي نماذج لبعض الكلمات من اللهجة الزناتية، مع ترجمتها باللغة العربية.

المفردة بالزَّناتية	معناها بالعربيَّة	المفردة بالزَّناتيَّة	معناها بالعربيَّة
مَازِيغْ	اللَّـــــــه،الإله	إِمَالْ	العام المقبل
تَمَسقِيدة	مسجد	إِيْضُو	اليوم
اِمَصُّوعْضَا	التلاميذ	أَزْغَاتْ	العام الماضي
آغَام	قصر	أَسَقَّاسُو	العام الجاري
أَقْبُو	قديم	تَسْقِيفْتْ	الغرفة
تَمْضَلْتْ	مقبرة	تِيدَّاحْتْ	المنزل
تاموحت	المدينة، القرية	تَفْلُويْتْ	الباب
إِقَا، إِقْرَان	بستان، بساتين	إِفْكَا	القفل
أَغَلاد، أَخْبُو	حفرة	تَازْقَا	المخزن
تَزْايَتْ	نخلة	آنُّو	البئر
أَضُو	الرياح	أَمَزْيَانْ	الصغير
تِيجْنَاوْ	الضباب، السحاب	أَمَقَّانْ	الكبير
أُوسْمَانْ	البرق	لْقَبْلَتْ	الشرق، القبلة
تَازِيرِي	القمر	تِيجِي	الجنوب
تْفُويْتْ	الشمس	تَازَاتْ	الشرق
إِيتْرَان	النجوم	مِينَجْ	الغرب
أَبَّا،بابْ	الأب،أبي	تَاتِي	عمتي
يَمَّا ،يَاجْ إِينُو	الأم، أمي	أَكْرْوَاتْ	الطفل الصغير
أَومَاتَن، تَاوْمَاتْ	الإخوة	أَفَاخْ، أَرَى	الولد
أُوْمَّا	أخي	تَافَاحْتْ	البنت
أَوْلْتْما	أختي	تَاوْتَمْتْ	الانثى
دَادَّا	الأخ الأكبر	أَوْتَمْ	الذكر
نَانَّا	الأخت الكبرى	أَمَدُوكَلْ	الصديق
بَاحَدِي	جدي	تَامَدُوكَلْتْ	الصديقة
أَمقَّان	كبير	أَغَيُولْ	الحمار

أَزَقْرَا	طويل	أقنُونْ	الأرنب
أمزْيَان	قصير	أَلّـــمْ	الجمل
سْدِيدْ	نحيف	بِّسْ	الحصان
تْقِيلْ	بطيء	شَادِي	القرد
يَتَّزَّلْ	سريع	أَيْدِي	الكلب
أُوصْبِحْ	جميل	تْغَّاطْ	المعز
يَبْهَى	جيَّد	مُوشْ	القط
تْرَشْقَاشْ	سعيد	إِنْسِي	القنفد
يُوْضَنْ	مريض	إِزْمَا	الخروف
يَطَّسْ	نائم	تْمَالاَ	الحمامة
أَنْفَالْ، يَزْهَى	مجنون	أَجْضِيضْ	الطائر
ظْضَكْ	شجاع	تْزُوكِي	الزرزور
تَبَزِيوَاتْ	اليعسوب	بِيزِيوَا	الخفاش
أَوْلِيلِّي	العنكبوت	تَفْلِيلِّيسْتْ	السنونو
أَفِيغَى	الأفعى	تْجَاحْفِي	الغُراب
أَقِيزَامْ	الضب	تْبُويْبَحْتْ	الهدهد
شَا	الوَرَنْ	تَقَطُوفْتْ	النملة
أُورِّض	الفثاء، الريح	إِذِي	الذباب
تِيمُوزُونِينْ	الدراهم	تَغَهْدَمْتْ،تَغَدْهِيمْت	العقرب
إِبَاوْن	فول	تَزْلِيزْت	الخنفساء
دَمْشِي	الجلبان	تِلَّشْتْ	القمل
مُوقْلِي	الحمص	تْمُوغَتْ	الجرادة
أَلَفْسِيو	الثعبان	إِلَّسْ	اللسان
أَشَاكُوتْ	المحفظة	تِيطَاوِين	العينين
لْقْلَمْ	القلم	أُوقْلاَن	الأسنان
تْكِيعْضَا	الورقة	تِيغْمَاسْ	ألأضراس
تَسْقَّاوتْ	القفة	القَاضِي	الحلق(أسفل اللسان)
إِينُّو	الفرن التقليدي	أَدَفُّو	الشعر

أَبْرِيقْ،الكَارْ	الإناء الحديدي	أَدِيسْ	البطن
تَمَّقْنَا	الرأس	تِمِيطْ	السرة
تَانَحْت،تِينَحْت	الجبهة	تَغَهْدِسْتْ	الضلعة
تِينْزَحْتْ	الأنف	تَغْرُوطْ	الكتف
إِمِي	الفم	فُوصْ	اليد
أَلّيصَنْ	الشفتين	إِشْانْ	الأظافر
شْلاَغم	الشارب،ج الشوارب	إِغَسْ أَ نَيصُومْ	عظم اللحم
تِينْسَا	الأرجل	فُودْ	الكبة
تِيفْدْنِينْ	أصبع الأرجل	أُودَمْ	الوجه
تِينَاخَّا	البصاق	مِيمِي آنْ تِيطْ	حاجب العين
تِيكَنْصَا	سائل الأنف	تِيقَايِين،تِبُّوخِين	الخدود
تِلْمِيتْ	الجلد	أَضْهَرْ	الظهر
تَالَمْسُوتْ	قشرة التمر	دَافَّا	الخلف
أَشَّنْدْ	الحوض	أَسَّاتْ	الأمام
أَقَهْبِيشْ	مدرسة القرآن الكريم	تِيسَمْسِينْ	المغرب

هذه المدونة من إعداد وجمع الطالب: بن هاشمي عبدالمالك بتاريخ 2018/05/14.

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1. ابن خلدون، عبد الرحمن؛ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، (1413هـ- 1993م)، ج7.
2. ابن عبد البر، القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، تحقيق، ابراهيم الإبيار، دار الكتاب العربي، (1985م).
3. أنيس، إبراهيم؛ في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، 2003.
4. أُوبحفوض، سي إبراهيم؛ ديوان أهليل، المحافظة السامية للأمازيغية، دار الكتاب، الجزائر، 2005.
5. بشر، كمال؛ علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.
6. بلعيد، صالح؛ دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، الجزائر، د. ط، 1997.
7. بلعيد، صالح؛ في قضايا التربية، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص131.
8. بن بكير سعيد، يوسف؛ تاريخ بني ميزاب، (دط)، الجزائر، وزارة الثقافة، (2007).
9. بن زايد، مُحَمَّد السلام؛ أمْوَالْ ن تمازيغت-تزناتيت، المحافظة السامية للأمايغية، ديوان المطبوعات الجامعية.
10. بن عميرة،مُحَمَّد؛ دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط (1986م)، ص: 15.
11. بوشوك، المصطفى عبد الله؛ تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ط 3،دار الهلال العربية، المغرب، 2007.
12. حامد هلال، عبد الغفار؛ اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، (1414هـ-1993م).
13. حسَّان، تمَّام؛ اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتاب، القاهرة، ط3.
14. الدراجي، بوزياني؛ القبائل الأمازيغية، أدوارها، مواطنها، أعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003، ج1.
15. الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد ابن أحمد بن عثمان؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغارجي، مؤسسة الرسالة، بيروث، ط1، (1401هـ- 1981م) ج4.
16. الصوري، عباس؛ في التلقي اللغوي والمعجمي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2004.

17. علوان، محّمد السّيد؛ المجتمع وقضايا اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995.
18. عيساني، عبد المجيد؛ نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، 2012.
19. القاسمي، علي؛ لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة ناشرون، بيروت، ط1، 2009.
20. قباوة، فخر الدين؛ المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق –سوريا- ط1، 1999.
21. لقبال، موسى؛ المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، (1981م)، ص 17 .
22. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري-الممارسات والمواقف-، منشورات المخبر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014، ص39.
23. الناصري، السلاّوي؛ الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، القاهرة، (1304هـ)، ج3.
24. وزان، مُحَمَّد؛ وصف إفريقيا، تحقيق مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ط2، (1983)، ج1.

المعاجم:

25. ابن حزم؛ جمهرة أنساب العرب، نقلا عن: القبائل الأمازيغية، بوزياني الدراجي، ج1
26. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت لبنان، دط، (1409هـ-1988م)، ج5.
27. الجوهري؛ تاج اللغة وصحاح العربية، ط الأميرية، دار الكتاب العربي، (1376هـ-1956م)، ج1.
28. الرّازي، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر؛ مختار الصحاح، دار القلم، بيروت لبنان، ط حديثة منقّحة.

الرسائل والمذكرات

29. عبد الله، عباس؛ الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من 10/9هـ - 16/15م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، (2001-2000م).

المقابلات الشفوية

30. مقابلة شفوية، الإعلامي مُحَمَّد بحاجّي، إذاعة أدرار الجهوية، تيليلان، بحضور الطالب بلال عبد الهادي بتاريخ 2017/12/06، في الساعة 12:33إلى13:26.
31. مقابلة شفوية، الحاج أحمد بن هاشمي، قصر تورسيت بلدية تيميمون أدرار، بحضور الشاهد عمي موسى، بتاريخ 2018/05/12من الساعة51 18:إلى 22:00.

32. مقابلة شفوية، حمدو عبد الحكيم، بلدية أولاد سعيد، تيميمون، بحضور الشاهد جلول بحمو، بتاريخ 2017/12/06 في الساعة:20:45إلى 21:38.

33. مقابلة شفوية، غنتيوي مُحَّد، تيميمون، 2018/05/05،من الساعة: 12:00 إلى 14:00.

34. مقابلة شفوية، مُحَّد بحاجّي، 2017/12/06، في الساعة 12:45إلى غاية 13:30.

الفهرس

الإهداء 3

شكر وعرفان 4

مقدمة 5

الفصل الأول: اللهجة الزناتية وواقع تعليم اللغة العربية في الجزائر 9

المبحث الأول: اللهجة الزناتية 10

المطلب الأول: اللهجة 10

الفرع الأول: اللهجة لغة 10

الفرع الثاني: اصطلاحا 11

المطلب الثاني: من هم الزناتة (البربر، الاسم، النسب، خصائصهم)؟ 11

الفرع الأول: البربر 11

الفرع الثاني: اسم "زناتة" 13

الفرع الثالث: نسب "زناتة" 15

الفرع الرابع: أهم فروع زناتة ومواطنهم 16

المبحث الثاني: خصائص اللهجة الزناتية، والمستويات اللغوية 19

المطلب الأول: أصل اللهجة الزناتية 19

الفرع الأول: المستوى الصوتي 21

الفرع الثاني: المستوى الصرفي 22

المبحث الثالث: واقع تعليم اللغة العربية في ظل التنوع اللهجي في الجزائر 26

المطلب الأول: تعليم اللغة العربية في الجزائر 26

الفرع الأول: واقع اللغة العربية في الجزائر 26

الفرع الثاني: مكانة اللغة العربية الفصحى لدى الجزائريين.....26
الفصل الثاني: أثر اللهجة الزناتية في التعبير الشفوي 32
المبحث الأول: أثر اللهجة الزناتية في التعبير الشفوى لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي منطقة – أجدير– أنموذجا 33
الفرع الأول: مجتمع الدراسة 33
الفرع الثاني أدوات جمع البيانات: 33
المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة 34
الفرع الأول: تحليل البيانات 34
الخاتمة 47
الملاحق 49
قائمة المراجع والمصادر 56
المراجع باللغة العربية 56
الكتب 56
المعاجم: 57
الرسائل والمذكرات 57
المقابلات الشفوية 57
الفهرس 59
الملخص.....61

الاسم واللقب: عبد المالك بن هاشمي المؤطر:دادون مسعود

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر اللَّهجة الزَّناتية، حافظة وتراث قورَارة (تيميمون) قديما وحديثا، والمحفوظة في ديوان الأهليل، النابعة من الأصالة، والقائمة على المشافهة وتعليمها منذ الصغر، على اللغة العربية خاصة لدى التلاميذ في المراحل الأولى من التعليم.

وهذا هو أساس الإشكالية وعناصرها البحث في اللهجة وفحص أمرها لدى مستخدميها ومن ثم البحث في الأثر الذي تحدثه لدى تلامذة الابتدائي في المستويات اللغوية. وقد ساعدت الاستبيانات الموجهة المتعلمين والمعلمين على إظهار هذا الأثر.

الكلمات المفتاحية: الزناتية، التداخل اللغوي، الإزدواجية، تعلم اللغة العربية في الابتدائي، اللهجة.

Abstract:

This investigation aims to examine (Znati) accent with its historical belonging to cultural legacy of Gourara(Timimoun).This way of communication is mainly based upon the speaking skill in the learning process of the first years of education and it has a specific impact from the Arabic language.

Key words: Dialect, Communication, duality, Oral expression.

Résumé:

Cette investigation vise à étudier le dialecte (Znati) (Gourara) à Timimoune, ce dialecte est une mémorisation et patrimoine culturel de la région (Gowara) a l'époque et actuellement, ce dialecte renvoie a l'originalité qui se base sur la expression orale et son apprentissage depuis l'enfance, et son influence par la langue arabe notamment chez les élèves dans les premiers cycle de l'enseignement.

Mots clés: le dialecte, la communication, le bilinguisme, l'expression orale.